هنود الجيش البريطاني في العراق ودورهم العسكري في حصار الكوت (١٩١٤ – ١٩١٦)

م.م. دلال منال نوري
جامعة كركوك – كلية التربية للبنات – قسم التاريخ
dalal-noori@uokirkuk.edu.iq

Indian Troops in the British Army in Iraq and Their Military Role in the Siege of Kut (1914–1916)

Asst. Lect. Dalal manal noori
Kirkuk University – College of Education for Girls – History Department

المستخلص

كانت الهند خلال فترة الحرب العالمية الاولى مستعمرة بريطانية تخضع للتاج البريطاني لذلك كانت بريطانيا تحشد أكثر قوات جيوشها من الهنود استطاعت من خلالهم تحقيق الكثير من الانتصارات في معاركها وحملاتها وذلك ما حدث في العراق فمن بين الحملات المهمة والتي كان للهنود دورا مهما فيها هي الحملة البريطانية على العراق والتي بدأت منذ نزولهم في البصرة عام ١٩١٤ فقد كان للهنود نشاطا واضحا فيها استطاعوا مع البريطانيين تحقيق الكثير من الانتصارات ولا يمكن للتاريخ تجاهل ذلك الدور وهم يقاتلون في ارض غريبة وتحت قيادة بريطانية ويجابهون عدو كان الهنود يخشون مجابهته ولا سيما المسلمين منهم وهو الجيش العثماني فقد كانوا من نفس عقيدتهم الدينية الاسلامية فكان تأثير ذلك القتال للهنود في تلك المرحلة صعبا فلم يكن تعبا وارهاقا جسديا فقط وانما تأثيره كان معنويا ونفسيا عليهم ازداد أكثر فأكثر خلال فترة حصار الكوت فقد عانى الهنود كثيرا خلاله بدأت تلك الفترة العصيبة لهم منذ بداية حصارهم داخل تلك المدينة وما جابهوه فيها وهم محاصرون من قتل ومرض وجوع حتى وقوعهم في الأسر ٠

الكلمات المفتاحية : الهنود , طاوزند , حصار الكوت , نور الدين باشا , جون نكسون.

Abstract

During the world war India was a British colony subject to the British crown so Britain was mobilizing the forces of its armies from the Indians , through which to achieve a lot of victories in its battles and campaigns in which the Indians had an important role in the British campaign on Iraq , which began since their descent in Basra in 1914 , The Indians had a clear activity in which they were able with the British a lot of victories and history cannot ignore that role while they were fighting in a strange land and under British leadership and they were answered by an enemy that the Indians were afraid to confront it especially Muslims from them , which is the Ottoman army , They were from the same Islamic religious faith , so the impact of that fighting for the Indians at that stage was difficult , not only physical fatigue but its effect was moral and psychological on them more during the period of the siege The city and what they faced , while they were trapped from killing , disease and hunger until they occur in captivity .

Keywords: Indians, Tauzand, Siege of Kut, Nur al-Din Pasha, John Nixon.

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

كان تواجد الهنود في العراق قديما جدا ومنذ مئات السنين ولكن ما يتحدث عنه هذا البحث هم الهنود الذين جلبتهم بريطانيا خلال حملتها على العراق بداية الحرب العالمية الاولى ١٩١٤ كانت غاية بريطانيا هو تزويد عدد جيوشها من الهنود لنزولهم في العراق ومحاربتهم فيه الى جانب القوات البريطانية لتحقق سيطرتها الكاملة على العراق على اعتبار ان الهند في ذلك الوقت كانت أحدى مستعمرات بريطانيا التابعة لها فالهنود الذين دخلوا العراق في تلك الفترة كان لهم دور كبير ومهم بدأ منذ نزولهم مع البريطانيين البصرة حتى حصارهم في الكوت تلك المدينة التي بقي فيها الهنود محاصرون مع قوات الحامية البريطانية لمدة حوالي خمسة اشهر عانوا خلالها الكثير فقد كان ذلك الحصار من الحصارات الصعبة التي تحدث عنها التاريخ وذكرتها المصادر بتفاصيل كان للهنود فيها دور كبير خاضوا خلالها الكثير من الصعوبات انتهى بهم المطاف في الوقوع تحت أسر القوات العثمانية والاستسلام لهم ٠

قسم البحث الى مقدمة ومبحثين وخاتمة تكلم المبحث الاول عن بداية نزول القوات الهندية والبريطانية الى العراق عام ١٩١٤ , أما في المبحث الثاني فتناول حصار الكوت ودور الجنود الهنود فيه كيف بدأ حتى استسلموا الى القوات العثمانية , كما واعتمد البحث على مجموعة من المصادر المهمة التي تحدثت عن تفاصيل تلك الحقبة ولاسيما فترة حصارهم في الكوت ومنها مصدر مذكرات(تشارلز ٠ف٠ طاوزند) هو قائد الحملة البريطانية الذي كان محاصرا مع قواته في مدينة الكوت تحدث فيها

عن كافة التفاصيل التي جابهها هو وقواته خلال فترة حصارهم , أما الخاتمة فقد تضمنت أهم الاستنتاجات التي توصل اليها البحث ٠

{ المبحث الاول } : الحملة البريطانية – الهندية على جنوب العراق

انزال القوات الهندية والبريطانية في البصرة

قبل ان نتعرف على الدور الذي قام به الجنود الهنود في العراق يجب ان نعرف بأن تواجدهم ودورهم العسكري في العراق كان نتيجة كونهم ينتمون الى الجيش البريطاني فالهند في ذلك الوقت كانت من المستعمرات التابعة الى بريطانيا , ومجيء الجنود الهنود الى العراق وقيام بريطانيا بتأسيس ذلك الجيش الهندي البريطاني هو رغبتها باحتلال العراق , و لم تكن فكرة الاحتلال البريطاني للعراق وليدة الحرب العالمية الاولى وانما كانت لها جذور تمتد منذ حوالي نهاية القرن التاسع عشر وخطة احتلال الفاو وجنوب العراق وضعت عام ١٩١٢ وقدمت رسميا الى وزارة المستعمرات البريطانية من قبل لجنة خاصة تابعه لها , الا ان تلك الخطة لم يوافق عليها من قبل حكومة الهند في بادئ الامر , حتى بعثت من جديد اوائل عام ١٩١٤ كحجة لبريطانيا بحماية حقول النفط البريطانية – الايرانية في عبادان [١] فبريطانيا كانت حريصة على بسط نفوذها في منطقة الخليج العربي وبلاد فارس منذ القرن التاسع عشر خشية امتداد النفوذ الفرنسي لها مما يعرض مستعمراتها في الهند الى الخطر , أما بالنسبة للعراق فكانت رغبة بريطانيا باحتلاله هو وقوعه على طريق الهند (درة التاج البريطاني) فقد كانت بريطانيا مصممة ان لا تترك طريقا يؤدي الى الهند دون احكام سيطرتها عليه فموقع العراق الاستراتيجي بالنسبة لبريطانيا والذي يطل على الخليج العربي الذي هو جزء من طريق الهند الحيوي يعد امتداد لمواصلات الامبراطورية

البريطانية زاد من اهميته لدى بريطانيا [٢] فرغبة بريطانيا بتعزيز وجودها في منطقة الشرق الاوسط وايجاد منفذ وطريق لها الى الهند جعلها تفكر مليا في العراق لما له من موقع استراتيجي مهم حتى انها قامت بعمل مسح لنهري دجلة والفرات في القرن التاسع عشر لمعرفة مدى صلاحية هذين النهرين للملاحة [٣] لاسيما بعد اكتشاف النفط في عبادان بداية القرن العشرين فكانت حماية تلك الحقول من جملة الاسباب التي تذرعت بها بريطانيا لاحتلال العراق فبدأت خططها العسكرية لاحتلال جنوب العراق قبل الحرب العالمية الاولى [٤] فكان اهتمام بريطانيا بالنفط هو لحاجة اسطولها اليه فقد أصبح الاسطول البريطاني يعتمد على النفط بدلا من الفحم , فظهرت منافسة قوية منذ نهاية القرن التاسع عشر واوائل القرن العشرين حول المصادر الموجود فيها النفط ومنها العراق والذي كان اساس النزاع الاكبر بين الدولة العثمانية وبريطانيا وألمانيا فكانت تلك أهم الاسباب التي دعت بريطانيا الى تجهيز حملة عسكرية كان أغلبها من الجنود الهنود في سبيل ارسالها الى العراق [٥] وليس ذلك فقط فمن الاسباب التي دعت بريطانيا الى احتلال العراق ايضا هو انحياز الدولة العثمانية الى جانب ألمانيا خلال الحرب العالمية الاولى لذلك قامت بريطانيا باصدار أوامرها الى قواتها لضرورة احتلال العراق والهنود كانوا يشكلون الاغلبية من تلك القوات وكان لهم دورا مهما في احتلال بريطانيا للعراق فهم ينتمون الى الجيش البريطاني ولكن قبل الحديث عن دورهم يجب ان نأخذ فكرة مختصرة عن الجندي الهندي فعلى الرغم من ان الهنود كانوا شعب محتل من قبل بريطانيا واولئك الجنود الهنود أصبحوا في عداد الجنود البريطانيين وتحت قيادتهم وامرتهم الا ان الجيش الهندي كان جيش قوي استطاع ان يكسب معارك ضد اعدائه منذ القرن التاسع عشر بسبب شجاعتهم وكذلك الانضباط الممتاز الذي يتمتعون به , وكان الجندي الهندي يثق بصاحبه البريطاني

ثقة مطلقة على الرغم من عدم معرفة الجندي الهندي بالتكتيكات الحديثة التي توكل الى الضباط والجنود البريطانيين وكم هو قديم السلاح الذي انيط اليه لكي يستخدمه في المعارك , فالجيش الهندي في العراق كان سيجد نفسه عاجلا ام آجلا امام جيش يختلف عنه تماما في القيادة والتكتيك وهو الجيش العثماني الذي أصبح أمام العالم ضعيف القوى وأدنى بأسا [٦] لذلك عبر نائب الملك في الهند في مذكراته الى وزير الهند في لندن في ١٤ – ايلول – ١٩١٤ بأن السيطرة البريطانية على البصرة ستكون شيئا عظيما وله أهمية وتأثير كبير لبريطانيا ولكن كان هنالك شك لدى بريطانيا في امكانية توفير العدد اللازم من الجنود الهنود في تلك الحملة , الا انه في نهاية الامر كانت السلطات السياسية والعسكرية البريطانية في الهند ووزارة الخارجية وقيادة البحرية في لندن قد اتخذت قرارها بشأن ارسال تلك الحملة [٧] وفي اوائل شهر تشرين الاول من عام ١٩١٤ بدأت بريطانيا بتجهيز حملتها العسكرية من الهند لارسالها الى جنوب العراق وكانت تلك الحملة مؤلفة من اربعة افواج ثلاثة افواج منها من الجنود الهنود وفوج واحد فقط من البريطانيين يترأس تلك الحملة ضباط بريطانيون رسمت لهم بريطانيا الخطط اللازمة [٨] وشرعت الاوامر السرية الى لواء المشاة السادس عشر من الفرقة السادسة في الهند بالاقلاع من مومباي الى الخليج العربي , وكانت الحكومة البريطانية قد زودت ذلك اللواء بالأوامر المقتضية لاحتلال جزيرة عبادان وحماية آبار النفط هناك واحتلال ميناء البصرة [٩] وكانت بريطانيا قد قررت ان تكون الحملة على العراق في بادى الامر سرية على اساس انها مرسلة الى أوربا في سبيل عدم تسريب المعلومات عن هدف تلك الحملة للهنود المسلمين في الهند فمن الممكن ان تحدث مشاكل داخلية تؤدي الى رفض اولئك الجنود الهنود مقاتلة العثمانيين على اعتبار انهم من نفس عقيدتهم الدينية , وعندما قررت بريطانيا اعلان الحرب على الدولة العثمانية

زعمت انها حملة دفاعية عن بريطانيا ومصالحها وحماية لمنشآتها النفطية في عبادان التي قررت انزال الحملة العسكرية فيها بسبب المصفاة النفطية الموجودة هناك [١٠])واسندت قيادة تلك الحملة الى العميد(ديلامين W.S.Delamine) والذي أعطى لتلك القوات الرمز (D) وهو أول حرف من اسمه [١١] فانطلقت تلك الحملة وهي كانت اول قوة ترسلها بريطانيا من الجيش الهندي الى العراق في ١ – تشرين الاول – ١٩١٤ , نزلت تلك الحملة في بادئ الامر في البحرين وبادرت بعدها بالزحف الى البصرة بحجة حماية المنشآت النفطية الا ان هدفها الاساسي كان احتلال البصرة ومنع الجيش الالماني والعثماني من السيطرة عليه , وقد نزلت القوات البريطانية والهندية الى الفاو في يوم ٦ – تشرين الثاني وكان الهنود في تلك الحملة لديهم يقين مطلق بالقيادة البريطانية وبآمرها العميد ديلامين والذي كانوا يكنون له احتراما بالغا [١٢] وتذكر بعض المصادر ان قوات الجيش الهندي التي نزلت الى البصرة في تلك الحملة كان عددها حوالي (١٥٩٠٠٠) عسكري هندي [١٣] وبعد نزول تلك القوات الى الفاو حصلت مقاومة طفيفة بينهم وبين القوات العثمانية الا أن القوات الهندية والبريطانية تمكنت من خلالها من احتلال البصرة [١٤] واستطاع الجنود الهنود والبريطانيون من احراز النصر واحكام سيطرتهم على البصرة لان القوات العثمانية في تلك المنطقة كانت حركاتهم غير نظامية وغير مدروسة ومليئة بالأخطاء ويجب ان نذكر هنا ان الدولة العثمانية في تلك المرحلة كانت في حالة ضعف في جميع اركانها , على عكس القوات البريطانية والهندية حيث كانت تقديراتهم وتحركاتهم دقيقة ومدروسة , استطاعت بعد عدة معارك منها معركة (السنية و سيمان و كوت الزين) من احتلال البصرة ورفع العلم البريطاني فيها في ٢٢ – تشرين الثاني – ١٩١٤[١٥] وكان المسؤولون السياسيين في حكومة الهند ومعظم رجال تلك الحملة العسكرية على

البصرة يحاولون هيمنة الفكرة العامة بتأثير ذهنية (المدرسة الهندية) وهي الحاق العراق بالامبراطورية البريطانية ويجري عليها ما جرى على الهند ولقد عبر عن ذلك المفوض المدني البريطاني (ارنولد ولسن) برسالة شخصية ابرقها الى العقيد (يت G.E. Yate) في ٢٨ – تشرين الثاني بعد مرور ستة ايام على احتلال البصرة والتي جاء فيها " أنني أرغب ان أراها معلنة بان بلاد ما بين النهرين سوف تلحق بالهند كمستعمرة , وبأن حكومة الهند تديرها ...." وأشار بأن ذلك الامر سيساعد على اسكان العراق بعناصر عسكرية من الهنود البنجاب وانه سيساعد على تخفيف الضغط السكاني في الهند [١٦] لذلك فان بريطانيا لم تكن غايتها فقط ارسال الهنود الى العراق كجنود وانما كانت تريد توزيعهم في كافة المجالات كعمال وموظفين في السكك الحديد وعمال في الموانئ وموظفين في المؤسسات الحكومية غايتها كانت ترسيخ الوجود الهندي في العراق وجعله مشابه للهند حيث ذكرت العديد من الوثائق البريطانية شروط توظيف اولئك الهنود و آلية استخدامهم وتوزيعهم و تحديد رواتبهم [١٧] كما قامت بتوقيع الكثير من الاوامر الادارية الخاصة بتشغيل العمال الهنود في العراق من الذين استقدمتهم من الهند وكانت تلك الاوامر موقعة من قبل حكومة الهند ايضا [١٨] كما كانت الحكومة البريطانية تقوم بتعيين اولئك الهنود بحجة احتياجها للأيدي العاملة الهندية في العراق وكانت تقوم ايضا بتقليص اعدادهم في بعض الدوائر حسب احتياج مكان العمل اليهم والفائض تقوم بتوزيعه على اماكن اخرى [١٩] كما عمدت سلطات الاحتلال البريطاني منذ بداية احتلالها للبصرة على الغاء القوانين العثمانية التي كانت سائدة وتبديلها بقوانين هندية حيث كانت تعتقد أن ما تم تطبيقه في الهند من قوانين يعد انموذج يمكن تطبيقه وتعميمه في المجتمع الشرقي , ومن تلك القوانين (قوانين المحاكم والاموال والكمارك وقوانين العملة الهندية (الروبية) وقانون الشرطة الهندية)

وكان الهدف من تعميم تلك القوانين هو ضم العراق الى الهند وما يؤكد ذلك أكثر هو وجود جالية هندية في العراق سعت بريطانيا الى جلبهم لزيادة بسط نفوذها في المنطقة منذ بداية الحرب العالمية الاولى ومنهم من استقر في العراق منذ بداية الحرب العالمية الاولى وحتى حصول الهند على استقلالها عام ١٩٤٧ بلغ عددهم في العراق خلال تلك الفترة حوالي (٣٥) الف نسمة [٢٠] الا ان تلك القوانين استمر العمل بها حتى عام ١٩١٨ فقط لأن بريطانيا وجدت صعوبة العمل بها في العراق وعدم ملائمتها فيه وذلك لأن العراق ليس الهند ولأن الشعب العراقي يختلف عن الشعب الهندي [٢١] ومن المؤيدين كذلك على ارسال الحملات العسكرية الهندية الى العراق في ذلك الوقت هو السير (برسي كوكس) والذي عمل في منطقة الخليج العربي لمد ١٢ سنة والذي كان قد عين بعدها وزير للخارجية في حكومة الهند فهو كان يؤيد فكرة ارسال حملة عسكرية من الجنود الهنود الى العراق واحتلال البصرة وكان كوكس هو الضابط السياسي الرئيس لتلك الحملة التي ارسلت للعراق [٢٢] وهو الذي دعا بعد احتلال البصرة الى مواصلة زحف تلك القوات نحو بغداد واحتلالها الا ان حكومة الهند كانت متخوفة دائما ولاسيما خلال المراحل الاولى من الاحتلال البريطاني للعراق من الاثار المعادية التي قد يخلفها ذلك الاحتلال في الهند ولاسيما لدى المسلمين الهنود خلال دعوتهم الى الجهاد والانضمام الى صفوف الاحتلال البريطاني لاسيما وانها كانت تنوي مواصلة زحفها لاحتلال جميع مناطق العراق بعد احتلالها للبصرة وخوفها من دعوة الهنود من المسلمين الى مقاتلة العثمانيين وهم من نفس عقيدتهم الدينية الاسلامية[٢٣] فذلك الامر قد يؤدي الى ترك أثر سلبي في نفوسهم ولاسيما ان العثمانيين قاموا باسناد مهمة الى المبعوثين الالمان في الدعوة لاثارة المسلمين الهنود ضد البريطانيين في كل من الهند وايران وافغانستان وغيرها وكانت السلطات الهندية تعي ذلك الخطر وكانت

دائما ما تسعى الى منع الاخبار العثمانية من الانتشار في الهند بشتى الطرق وطلبت حكومة الهند كذلك من لندن اذاعة بيان رسمي لتبرير الصدام مع العثمانيين في وقت مبكر لكي لا يكون خبر الحرب مفاجئة لدى اوساط المسلمين من الهنود [٢٤] وعلى الرغم من ذلك التخوف الى ان بريطانيا كانت عازمة على اكمال خطتها السياسية التي وضعتها لاحتلال كافة مناطق العراق باستخدام الجنود الهنود فقامت باصدار تعليماتها الى السير(جون نكسون) والتي عينته قائدا عاما للحملة البريطانية على العراق بان هدف هذه الحملة ليس فقط احتلال مدينة البصرة وحقول انابيب النفط في عربستان بل افصحت التعليمات له بان عليه ان يحقق السيطرة التامة على الجزء الجنوبي كله من العراق , وعليه ايضا ان يضع خطة للتقدم نحو بغداد [٢٥] على الرغم من انها كانت تعلم ان ذلك سيكلفها المزيد من الجنود الهنود والمساعدات العسكرية التي يجب على الهند ان تقدمها لتلك الحملة لمواصلة زحفها واحتلالها الكامل للعراق ويجب عليها حشد الكثير من الجنود الهنود وجلبهم الى العراق وذلك قد يؤثر سلبا على الهند فقد يؤدي ذلك الامر الى قلة القوات العسكرية في الهند وانها بالكاد سوف تستطيع ان تدافع عن حدودها بالقوة العسكرية المتبقية لديها في حالة حدوث خطر عليها [٢٦] الا ان بريطانيا رغم ذلك لم تتردد في تزويد حملتها العسكرية بالامدادات اللازمة والاعدادات العسكرية من الجنود الهنود حيث فرضت الحكومة البريطانية في لندن على ضرورة ارسال الهند لواء جديد الى البصرة وذلك بسبب المعارك التي كانت تحدث فيها والتي ادت الى مقتل العديد من الجنود الهنود ومنها معركتان دارتا قرب الشعيبة والاخرى في الاحواز [٢٧] كما قامت بريطانيا بتهيئة اماكن محددة في البصرة واتخذتها كمحجر صحي لمعالجة جنودها من الهنود والبريطانيين والذين كانوا يصابون بالامراض المعدية كالطاعون والجدري وكانت تقدم فيها امتيازات

خاصة الى الضباط والجنود من البريطانيين من الدرجة الاولى , والجنود الهنود من الدرجة الثانية [٢٨] , ولم تكتف فقط بذلك بل كانت بريطانيا تجهز زوارقها النهرية في شط العرب بكافة التجهيزات من ناحية الصيانة والتهوية والاكل والشرب من المياه المعدنية لكي تسري بهم عن طريق نهري دجلة والفرات لاكمال احتلالهم لكافة مدن العراق من الجنوب حتى الشمال فبريطانيا لم تكن تهتم بالجانب البري لجنودها فقط وانما ايضا بالجانب النهري لكي تضمن احكام سيطرتها بالكامل وذلك ما أكدته الوثائق البريطانية وهي ترسل البرقيات الخاصة بصيانة زوارقها في شط العرب [٢٩] وكان دائما ما يرسل القائد العام في العراق برقيات الى وزارة الحرب في الهند حول تجهيز جيوشها في العراق من حيث العتاد والاسلحة ومشاة الهندية والبريطانية لتأمين قواتها في العراق [٣٠] .

الزحف نحو الناصرية والعمارة

كان لاحتلال البصرة أثر كبير في تشجيع بريطانيا للاستمرار والتقدم شمالا لاكمال حملتها على العراق بمساعدة القوات الهندية فقد اخذت بريطانيا على عاتقها تحشيد الكثير من القوات الهندية وجلب الكثير منهم من الهند للتقدم بهم نحو بغداد [٣١] كما كان السير برسي كوكس يلح بضرورة تقدم القوات الجيش البريطاني شمالا نحو بغداد ووافقت بريطانيا على ذلك الامر [٣٢] وكانت رغبة بريطانيا باحتلال بغداد هو تخوفها من وصول روسيا اليها واحتلالها لها , فضلا عن رغبتها بالتوسع الاقتصادي الذي كانت تريده الفئة التجارية البريطانية [٣٣] وحتى تصل تلك القوات من البصرة الى بغداد كان عليها احتلال جميع المدن التي تمر من خلالها للوصول الى بغداد وذلك الامر لم يكن بتلك السهولة الى ان بريطانيا كانت عازمة على ذلك ,

فأبلغ السير (جون نكسون) حكومة الهند بضرورة احتلال مدينة الناصرية في مراسلاته المكثفة وضرورة التحرك العسكري نحوها , وأبرق الى حكومة الهند في ١٧ – آيار ١٩١٥ برقية أشار فيها الى ضرورة ذلك التحرك وبالفعل وافقت بريطانيا على ذلك وقامت بتعيينه قائدا عاما للقوات البريطانية والهندية في العراق فقام بتوجيه قوة برية للزحف برا وقوة نهرية للزحف عن طريق نهر الفرات نحو الناصرية فتقدم بقواته نحوها وتمكن من احتلالها بعد ان جوبه بمقاومة عنيفة من قبل القوات العثمانية , الا انه في النهاية استطاع ان يحتل سوق الشيوخ في ٦ – تموز – ١٩١٥ وتقدم الى الامام في سبيل احتلال الناصرية بالكامل [٣٤] كما قام نكسون بتوجيه قوة اخرى برية ونهرية عن طريق نهر دجلة وهي الفرقة الهندية السادسة لاحتلال مدينة العمارة بقيادة الجنرال طاوزند [٣٥] الا ان الجنود الهنود والبريطانيون عانوا كثيرا في مدينة العمارة فهي كانت بالنسبة لهم تعني الوهج الذي أعمى الابصار بسبب الحر الشديد الذي كان يسود مناخها مما جعل الجنود الهنود فيها يتذمرون ويطلبون من الرائد المسؤول عنهم ارسال بطلب عوينات شمسية من الهند [٣٦] غير انهم وجدوها بعد استلامها أنها من أرخص الانواع المتوفرة في الهند , فبعد ان جربها الهنود مرة واحدة ألقوا بها في نهر دجلة و الاسوء من ذلك ان العمارة كانت غير صحية فكان ينتشر فيها الكثير من الامراض مثل الملاريا مما أدى الى انتشار الامراض بين الجنود الهنود يصاحبها قلة المستشفيات والادوية , ولقد تعرض الكثير منهم الى ضربة شمس فأدى ذلك الامر الى موت العديد وحدوث نقص في اعداد الفرقة (D) السادسة ولم تبادر حكومة الهند بارسال جنود هنود لتعويض النقص الذي كان قد حصل في تلك الفرقة [٣٧] الا انه وعلى الرغم من ذلك استطاع الجنرال طاوزند مع قواته الهندية والبريطانية من طرد القوات العثمانية من مدينة العمارة بعد معارك طاحنة دارت بينهم واستطاعوا من أسر

الكثير منهم وارسالهم الى الهند وبالتالي انسحاب باقي القوات العثمانية الى مدينة الكوت حتى تمكنت قوات طاوزند من الاستيلاء على مدينة العمارة ورفع العلم البريطاني فيها في ٢ – حزيران – ١٩١٥ [٣٨] .

{ المبحث الثاني } : حصار الكوت

انسحاب القوات الهندية والبريطانية نحو الكوت

يعد حصار الكوت من الاحداث المهمة التي شهدها العراق خلال فترة الحرب العالمية الاولى بين القوات الهندية والبريطانية من جهة وبين القوات العثمانية من جهة اخرى [٣٩] فبعد نجاح الفرقة السادسة الهندية من احتلال مدينة البصرة والناصرية والعمارة اكملت تقدمها بقيادة الجنرال طاوزند شمالا نحو الكوت [٤٠] وتمكنت من احتلالها في ٢٨ – ايلول – ١٩١٥ وقررت التقدم بعدها نحو بغداد [٤١] لكي يلحقوا بقوات الجيش العثماني فتقدموا شمالا , ويذكر العميد ديلامين ان القوات الهندية وكذلك البريطانية ساءت احوالهم كثيرا خلال زحفهم من البصرة والتقدم شمالا حتى وصلوا الى منطقة (العزيزية) في محافظة واسط فذكر انه من شدة القتال الذي خاضوه خلال تلك الفترة كان يرى فريقا من جنوده الهنود قد فقدوا قوتهم وكانوا منهوكي القوى وفي أشد الحاجة الى الراحة وكانوا دوما ما يتساءلون عن الحد الذي ينتهي به زحفهم عنده , وكان ديلامين ينتظر في تلك الاثناء وصول الامدادات اليه من القوات الهندية والبريطانية لسد الفراغ في صفوف الفرقة السادسة بعد الحروب التي خاضوها في العراق [٤٢] , الا ان حكومة الهند كانت تتأخر في ارسال تلك الامدادات فقد استنزفت الهند الكثير من الجنود الهنود منذ بداية الحملة البريطانية على العراق فضلا عن انها استنزفت الكثير من المستلزمات العسكرية والطبية [٤٣] وعندما وصلت القوات

البريطانية والهندية بقيادة الجنرال طاوزند الى (المدائن) والتي تبعد حوالي (٣٠) كيلو متر جنوب بغداد حدثت مشاكل كما كتب في مذكراته بسبب الهنود المسلمين فقد تفشت بينهم فكرة عدم الزحف على قبر (سلمان باك المقدس) في طيسفون في المدائن لأن سلمان باك كان عبدا مخلصا للنبي محمد (ﷺ) كما أن طاوزند لم يستطع ارجاع فوجا هنديا كاملا من المسلمين الهنود الى البصرة ولكنه فكر مليا قبل البت في أمر هؤلاء الجنود الهنود لأن ارجاعهم الى البصرة بسبب رفضهم القتال سوف تمس قوة المشاة التي يسوقها الى القتال والتي كانت مؤلفة من (٨٦٠٠) مقاتل فقط وكان من المفترض ان تبلغ قوته كلها عند الزحف نحو بغداد حوالي (١٤٠٠٠) ولكن المقر في البصرة واثناء نزول القوات الهندية فيه في بداية الاحتلال البريطاني كان قد جلب الكثير من الهنود واستخدمهم للقيام بأعمال منوعة في البصرة وليس في القتال فقط فتم استخدامهم في المراكب وسكك الحديد ودوائر البصرة وغيرها كما ذكرنا سابقا فهم لم ينخرطوا فقط في الجانب العسكري وذلك ما ذكرته الوثائق ايضا حول آلية تشغيل الهنود في العراق كعمال وموظفين وليس فقط كجنود [٤٤] فضلا عن ان الجنود الهنود كانوا قد عانوا كثيرا خلال فترة الزحف بصعوبات جمة ومنها الثورات والمعارك التي خاضها ذلك الجيش كلما تقدم نحو بغداد , ناهيك عن المستنقعات وانتشارها من جراء فيضان نهري دجلة والفرات و ماعانوه من انتشار الذباب والمرض وصعوبة الطرق وشمس الصيف الحارقة , ولكن على الرغم من كل ذلك كانت القوات الهندية والبريطانية في حالة تقدم مستمر[٤٥] ومما زاد الطين بلة هو تفشي داء (البريبري) [٤٦] في العزيزية فقد قضى على حوالي (٤٠) جندي بريطاني مما ادى الى ان يكون هنالك فوج واحد من البريطانيين مقابل ثلاثة افواج من الهنود في كل لواء وهو امر محفوف بالخطر كما كان طاوزند يرى ولاسيما انهم يحاربون جيشا

معروف بتاريخه القوي وانه مدربا جيدا كالجيش العثماني فكان طاوزند يرى انه يجب ان يكون هنالك فوجيين بريطانيين مقابل فوجيين هنديين في كل لواء [٤٧] وعندما وصلت القوات الهندية والبريطانية قرب طيسفون حدثت معركة كبيرة بينهم وبين القوات العثمانية بدأت من يوم ٢٢ – تشرين الثاني – ١٩١٥ ادت الى خسارة القوات الهندية والبريطانية وانكسارهم في تلك المعركة مما ادى الى انسحاب قوات طاوزند من المدائن ورجوعها الى الكوت مرة اخرى فطاردهم الجيش العثماني بقيادة (نور الدين باشا) [٤٨] وكان سبب خسارة القوات البريطانية والهندية في المدائن هو قوة الهجوم المعاكس للقوات العثمانية بين يوم ٢٤ – ٢٦ من شهر تشرين الثاني ١٩١٥ مما تسبب بمقتل حوالي (٤٥٩٣) من الجنود الهنود والبريطانيون [٤٩] وكان طاوزند يشتكي من الجنود الهنود في جيشه ويكاد يعتبر انهم من اسباب خسارتهم امام الجيش العثماني فقد كتب عن جنوده من الهنود والذي كان يبغضهم وقال انه لم يرى مطلقا مثل ذلك الصنف الهزيل من المجندين طيلة تجربته الهندية حتى انه كان يشك في اعتماده على الهنود بصورة عامة وكان يشتكي دوما الى نائب الملك بأن القوات التابعة له من الهنود قد ارهقها التعب , كما ذكر طاوزند بأن جنوده من الهنود المسلمين لم يكونوا مسرورين لدى اقترابهم من ضواحي سلمان باك لانهم يعتبرونها ارض مقدسة كما ذكرنا , الا ان طاوزند رغم ذلك وبسبب المامه العسكري كان لا يعترض على أوامر من هم أعلى منه سلطة وكان مضطرا ان يكمل مسيرته بالجنود الهنود , و لكن الهنود و على الرغم من عدم اعجاب طاوزند بهم الا انهم كانوا يتبعونه في كل شيء وكان يذكرهم في كتاباته بانهم جيش هزيل واكثرهم مرضى على الرغم من ان التقرير الطبي الذي اصدره في ١٠ – تشرين الثاني – ١٩١٥ ورد فيه ان هنالك (٥٤) جندي هندي مريض وبالمقابل كان هنالك (٧٥) جندي بريطاني مريض وذلك يدل على ان الجنود

الهنود كانوا أقل مرضا من الجنود البريطانيين وذلك يثبت بأن الجنرال طاوزند كان يلفق الاكاذيب على نائب الملك وقد تكون مبالغته في برقياته بأنه كان يريد ان يرفع نفسه عن أية مسؤولية قد تقع عليه (٥٠) وكان من اسباب خسارة قوات طاوزند ايضا هي جموع المجاهدين العراقيين التي كانت تتحرك لتلاحق قوات طاوزند باتجاه جبهة نهر دجلة الى جانب القوات العثمانية بسبب فتوى الجهاد التي اصدرت من قبل المرجعية الدينية في النجف الاشرف ضد القوات البريطانية والهندية الزاحفة لاحتلال بغداد فتعقبهم الكثير من المجاهدين العراقيين حتى خاضوا مع القوات العثمانية قتالا ضد قوات الجيش البريطاني والهندي في المدائن كما ذكرنا ادى الى تكبدهم الكثير من القتلى والخسائر وكانت تلك أول هزيمة للجيش البريطاني في العراق فبدأت القوات الهندية والبريطانية بقيادة طاوزند تنسحب من المدائن وتتعقبها القوات العثمانية وبعض المجاهدين من العراقيين لملاحقتهم نحو الكوت تاركين خلفهم العديد من المعدات والاسلحة (٥١) .

تحصن القوات الهندية والبريطانية داخل الكوت

بعد انسحاب طاوزند من المدائن قرر الرجوع الى مدينة الكوت والبقاء فيها حتى تصل اليه الامدادات من قبل مقر القيادة البريطانية ووصل طاوزند وقواته المنسحبة الى مدينة الكوت في ٣ – كانون الاول – ١٩١٥ وكان عازما على البقاء في الكوت وعدم الانسحاب منها لكي يمنع الجيش العثماني السادس من الزحف اليه والذي كان زحفا بريا ونهريا لان الكوت تقع على نهر دجلة , وايضا كان يرى ان بقائه في الكوت سيمكن السير (جون نكسن) قائد الحملة من تجميع النجدات الهندية والبريطانية وارسالها الى العمارة ومن ثم الى الكوت لكي تصد الهجوم العثماني

المعاكس عليه [٥٢] وكان طاوزند قد ذكر ان قواته قد بلغت عند دخوله مدينة الكوت (٧٩٥٥) هندي و (٣١٤٨) بريطاني [٥٣] وواجهت تلك القوات ولاسيما الهنود منهم مشقة كبيرة خلال انسحابهم من المدائن ودخولهم الكوت وذكر في مذكراته أيضا ان جنوده قد غلب عليهم التعب الشديد حتى انهم ارتموا على الارض من شدة التعب ولم يتمكنوا من القيام بأية عمل من الاعمال لمدة يومين سوى النوم والاكل فبات له ان أمر انسحابه من الكوت أمرا صعبا في مثل تلك الاحوال , فضلا عن وجود كميات كبيرة من الارزاق والعتاد لديه داخل الكوت تمكنه من الصمود فيها حتى وصول الامدادات اليه أما في حالة انسحابه من الكوت الى مدينة العمارة والذي لا يتوفر فيها الغذاء الكافي لجنوده ولم يكن ليستطيع هو وجنوده ان ينقلوا معهم كافة الاحتياجات من المؤن والارزاق والعتاد عندها قد يموت جنوده من الجوع بعد انقضاء اسبوع واحد عليهم لذلك قرر البقاء في الكوت [٥٤] كما قرر طاوزند تعزيز مدينة الكوت وخطوط دفاعها للوقوف ضد القوات العثمانية التي تلاحقه في حالة الهجوم عليهم وعلى جيشه المتحصن فيها حتى تصل الامدادات اليه فقام باستخدام العديد من الهنود لحفر الخنادق داخل الكوت وانشاء الطرق العسكرية [٥٥] واثناء تواجد طاوزند وقواته في الكوت لحقته القوات العثمانية والتي كانت تهدف الى القضاء تماما على قواته وكانت تلك القوات العثمانية التي تلاحق جيش طاوزند تتألف من عناصر قوية وكانت أكثر عددا من قوات طاوزند الموجودة في الكوت [٥٦] ولكن خلال تواجد القوات الهندية والبريطانية في الكوت كان طاوزند يشاهد جنوده والتعب يغمرهم أكثر فأكثر وذكر في مذكراته بأنه لم يشهد في حياته أعباء آلمت بجنود مثل ما حصل بجنوده بعد وصوله الى الكوت حتى ان قواته لم تستطع القيام بعمل جسر فوق دجلة لكي يدافعون بها عن انفسهم ضد تقدم القوات العثمانية نحوهم لذلك افسدت جميع أبواب خروجه من

الكوت كما انه حرم من معاونة القوة القادمة لنجدته من الضفة اليمنى لنهر دجلة , مما أدى الى محاصرته من قبل القوات العثمانية من جميع الجوانب ووضع العدو المدافع أمامهم على كلتا ضفتي النهر فكان معسكر طاوزند عبارة عن بقعة محصورة من جميع الاتجاهات ووسائل دفاعه عبارة عن خنادق اعتيادية لا تحمي قواته من نيران المدافع (٥٧) لذلك تمت محاصرته هو و قواته من قبل القوات العثمانية بداية من الجهة الشمالية المفتوحة أما بقيت الجهات المحيطة بهم فقد كانت تحيطها مياه نهر دجلة والذي كان يشكل شبه جزيرة تحيط بهم في تلك المنطقة التي كان قد اتخذها طاوزند كمكان للتحصن فيه (٥٨) وكان اختيار ذلك المكان للتحصن من الاخطاء الفادحة التي ارتكبها طاوزند فقد أدى ذلك بالتالي الى انحصارهم فيه فذلك الموقع كان على فوهة انعطاف نهر دجلة في الكوت (٥٩) وفضلا عن عدم اختيار المكان المناسب للتحصن فقد كان أغلب الضباط في وحدات جيشه من احتياط الجيش الهندي الذين لم يكونوا مدربين جيدا لذلك لم يكن باستطاعتهم السيطرة على الهنود الذين تحت امرتهم السيطرة المطلوبة (٦٠) .

الانسحاب أم الثبات

كان طاوزند يرى ان فكرة انسحابه هو وجنوده من الكوت أمرا صعبا جدا فالعدو يحاصره من جميع الجهات وهنالك مخاطرة شديدة من المحتمل ان تؤول الى قضاء مبرم على قواته من الهنود والبريطانيين لذلك اضطر الى استعمال خطة بديلة وهي البقاء في الكوت لاسيما وانه يوجد فيها ما يكفيهم من المؤن كالحبوب والاطعمة وغيرها والتي كانت مخبئة في البلدة , والتي من الممكن ان تمكنهم من الثبات والبقاء في الكوت لحوالي ٨٤ يوم اضافي حتى يتم وصول قوات لنجدتهم من قبل مقر القيادة

البريطاني ورفع الحصار عنهم , وانه بالفعل ارسل ببرقية الى المقر العام أخبرهم ان مسألة خروجه من الكوت تعتبر في غاية الدقة وفي حالة خروجه سوف تسقط تلك البلدة كليا بيد العثمانيين , فضلا عن انه لا يستطيع حمل الجرحى والمرضى معه خلال خروجه وسوف يقعون بيد العدو [٦١] , وبالفعل طيل مدة الحصار كانت القيادة العامة للجيش البريطاني تحاول فك الحصار عن جنودها المحاصرين في الكوت , فقد ارسلت بريطانيا جيش بقيادة (ايلمر هالدين Aylmer haldone) [٦٢] لنجدة قواتها المحاصرة الا ان القوات العثمانية كانت دائما ما تبطل تلك المحاولات والخطط فكانت تخوض المعارك مع كل قوة تأتي لنجدة قوات طاوزند المحاصرة وتنتهي تلك المعارك بانتصار القوات العثمانية حتى اضطر عندها ايلمر ان يوقف الزحف لنجدة قوات طاوزند حتى تقوم الحكومة البريطانية بارسال الامدادات اليه من الجنود ليعاودوا الكرة مرة اخرى ويذهب مع قوات جديدة تضاف الى قواته لنجدة الجيش المحاصر والذي كان ينتظره بفارغ الصبر [٦٣] وبالمقابل كان طاوزند يرى ان فكرة انسحابه سوف تخسرهم جميع الاراضي التي قاموا بالاستيلاء عليها بعد محاربة دامت سنة كاملة وذلك سيكون دمار للحكومة البريطانية وكان يأمل ايضا ان تتدخل روسيا وتقوم بتهديد العثمانيين فبالتالي يؤدي ذلك الامر الى رفع الحصار عنهم [٦٤] حيث بعث برقية الى مقر القيادة البريطاني يطلب منهم ان يحثوا الروس على الاسراع بحملتهم تجاه العراق فاذا هدد الروس القوات العثمانية بمقاومتهم لن يبقى له سوى قوة صغرى من الجنود العثمانيين لمقاتلتهم في الكوت [٦٥] الا ان نورالدين باشا قام بوضع الخطط العسكرية اللازمة لمواجهة الجيش الروسي القادم من ايران والذي كان قد بدأ يقترب من الحدود العراقية وحاول الدخول الى العراق بعد حصار قوات طاوزند في الكوت حيث فتح العثمانيون جبهة للقتال ضد روسيا لتشتيت جيوشهم فاستخدمت الدولة

العثمانية جيوشها للقتال على جبهات متعددة ومنها العراق فقامت باستخدام قواتها بالشكل الذي يخدم مصالحها واهدافها المرسومة [٦٦] ومع فشل كل محاولات البريطانيين في اسعاف جنودهم المحاصرين في الكوت اضطرت بريطانيا ان تعرض تقديم الذهب الى العثمانيين مقابل رفع الحصار عن جنودها وشراء سلامة قواتها ولكن العثمانيين رفضوا ذلك الذهب [٦٧] كما قامت بريطانيا كذلك بمهمة اقناع القائد القوات العثمانية (خليل باشا)[٦٨] بفك الحصار عن القوات المحاصرة مقابل مبلغ من المال وقدره مليون جنيه استرليني الا ان خليل باشا رفض ذلك العرض ايضا حتى ان الحكومة البريطانية قامت برفع المبلغ المالي لهم لمليوني جنيه استرليني ولكن الرفض المطلق كان الجواب الحاسم لقائد القوات العثمانية , عندها لم تجد بريطانيا نفسها الا ان تقوم بتعزيز قواتها في العراق ومضاعفة اسطولها النهري فيه على أمل ارسال تعزيزات عسكرية اكثر تستطيع رفع الحصار عن القوات المحاصرة في الكوت[٦٩])وكذلك كانت الدولة العثمانية في تلك الاثناء تعزز من قواتها في الكوت حيث وصلت فرقتين عسكريتين جديدتين لها مع ٣٦ مدفع مما يضعف من موقف طاوزند وقواته المحاصرة اكثر فاكثر وكان طاوزند بالمقابل يطالب من (ايلمر) ان يزحف اليه مع قوات هندية وبريطانية بالسرعة الممكنة فقد كان يعز عليه الجلاء عن الكوت ولكنه في نفس الوقت لم يكن يمانع من الجلاء عن المنطقة فالجلاء بالنسبة أفضل من وقوع جنوده تحت قيد الاسر [٧٠] ولاسيما البريطانيين منهم حتى خطرت على طاوزند فكرة كان قد عرضها على قائد الحملة البريطانية وهي ان يقوم بترك الجنود الهنود والمرضى في الكوت ويقوم بنقل الجنود البريطانيين منهم والمهندسين والفنيين بباخرة يعبر بها عن طريق نهر دجلة لينقذ بها اولئك الجنود من البريطانيين ولكن قائد الحملة ألزمه بالصمت عن ذلك الامر لأن الجنود الهنود اذا كانوا قد علموا بتلك الفكرة والنوايا سوف

تأثر فيهم تأثيرا كبيرا , وبالفعل عدل طاوزند عن رأيه في تلك الفكرة ولم يقوم بتنفيذها لأن أغلبية جنوده كانوا من الهنود فربما خاف من ردة فعلهم في حالة علموا بذلك الامر حتى عرض على قائد الحملة في النهاية فكرة المفاوضة مع العثمانيين والتسليم لهم [٧١] بعد ما بدأت مدافع العدو تطلق على قواته المحاصرة منذ ٧ – كانون الاول – ١٩١٥ فخسر طاوزند من جنوده حوالي (٣٠) جندي وكانت القنابل تهدم اسوار حصنهم , ووصلته رسالة من نورالدين باشا يطلب منه ان يسلم نفسه هو وجنوده حقنا لدماء الجنود المتبقين والتي ستهدر بلى جدوى وكانت قوات طاوزند تضعف شيئا فشيئا ولم تكن تصل اليه من مقر القيادة البريطانية أية امدادات [٧٢] الا انه هو وجنوده كانوا مصرين على المقاومة على الرغم من محاولة قيادة القوات البريطانية الموجودة في جنوب العراق ارسال العديد من التعزيزات الى مدينة الكوت لانقاذ جيش طاوزند الا ان معظمها باءت بالفشل كالعادة ولم تستطع انقاذ المحاصرين نتيجة لتصدي القوات العثمانية لها [٧٣] وكانت قنابل العثمانيين لا تتوقف على قوات طاوزند ولا تنقطع طيلة النهار وقواته في حالة خسارة مستمرة [٧٤] كما كان حصار القوات العثمانية للقوات الهندية والبريطانية في الكوت حصارا شديدا اعتمد طاوزند وجنوده فيه على المؤن والاغذية التي كانت متوفرة داخل المدينة فقط سواء ما كان مخزون لدى قواته أو ما قام بشرائه من أهالي الكوت فضلا عما قام به هو وقواته بمصادرته من الاسواق والمنازل داخل الكوت [٧٥] فقد قام طاوزند منذ بداية تواجدهم في الكوت بشراء الكثير من الحبوب والمواد الغذائية من البلدة لكي يكفي جنوده لمدة حوالي ثلاثة أشهر فكانت الارزاق في بادئ الامر كافية للجنود [٧٦] ولكن طاوزند ذكر بأن العادات والتقاليد التي كانت مرعية في الهند كان لها تأثير سيء في جنوده الهنود خلال الحصار فمن أبسط الامثلة ان الجنود الهنود من السيخ كانوا يأنفون استعمال أواني

الطبخ العربية التي كانوا يعثرون عليها في القرى لاعداد طعامهم [٧٧] ولقد عانى الهنود كثيرا خلال فترة الحصار من حيث توزيع الطعام فكانت الجراية فيها تعطى للجنود كاملة في بادىء الحصار زهاء (٥٠) يوم [٧٨] ولكن بعد مضي الايام بدأت الجراية التي تعطى للهنود تقل شيئا فشيئا وكانت جراية القوات البريطانية اكثر من القوات الهندية فقد كان الجنود البريطانيين في الكوت يستهلكون رطلا من اللحم ورطلا من الخبز وغيرها من البصل والبطاطا والمربى والسكر والشاي والملح والزبدة وغيرها من الارزاق بحوالي ضعف استهلاك الجنود الهنود [٧٩] .

المنشورات المحرضة

عانت قوات طاوزند كثيرا خلال حصار الكوت ولاسيما الهنود منهم ليس فقط من ناحية القتال حيث كانوا يقومون بنقل الجرحى والمرضى من والى المستشفى عن طريق النهر الى العمارة فكان حاملوا النقالات الهنود يكدحون الى المستشفى التي تعود و تمتلىء كلما اشتد القتال عليهم , ثم يعودون الى الكوت بنقالة فارغة وبعدها يعودون الى المستشفى ومعهم أحد الجرحى وهكذا استمر عملهم ما بين النهر والمستشفى دون انقطاع [٨٠] فضلا عن حفر الخنادق العميقة والغير عميقة وجلب الماء وتعرضهم الدائم الى القناصة من العثمانيين كلما ذهبوا لسحب الماء من دجلة [٨١] , ومما زاد الوضع سوء في نظر طاوزند انهم كانوا يعثرون على اوراق من قبل قوات الجيش العثماني تحرض الجنود الهنود من المسلمين على العصيان والتمرد في سبيل زرع الفتنة بين قوات الجيش الهندي وكانت تلك الاوراق مكتوبة باللغة الهندية و توضع على الاسلاك الشائكة لمعسكر القوات البريطانية تحرض الجنود الهنود فيها على القيام بقتل الضباط البريطانيين والانضمام الى اخوانهم العثمانيين المسلمين [٨٢]

) ولقد صدق بعض الجنود الهنود من المسلمين الدعاية العثمانية في تلك المنشورات والتي كانت تقول بأن غزوهم للعراق معناه تدنيس لتربة مقدسة [٨٣] وبأنهم يقاتلون جيشا مسلما مثلهم , ولاحظ طاوزند بأن تلك المنشورات بدأت تؤثر في بعض الهنود من جنوده حيث قام أحدهم باطلاق النار على أحد الضباط البريطانيين ولاذ بالفرار ولكنه سرعان ما قبض عليه وحوكم بالاعدام [٨٤] كما كان العثمانيون يوعدون اولئك الجنود من خلال منشوراتهم بأنهم سوف يدفعون لهم رواتب أعظم من الرواتب التي يأخذوها من الانكليز وسوف يقطعونهم الاراضي و رأى طاوزند ان هنالك الكثير من جنوده الهنود قد بدأوا يتملصون من القتال من خلال تشويه ابدانهم ولكي لا يشتركوا في القتال ضد القوات العثمانية , فكان قسم منهم يقطعون اصبعهم (السبابة) الذي يضغطون به على الزناد لكي لا يقوموا باطلاق نار البندقية عليهم ويتظاهرون بأنهم قد اصيبوا بجرح فيها ولا يستطيعون القتال , ولمنع أثر البارود كانوا يلفون قماشا ثخينا حول الاصبع وحول اليد قبل اطلاق رصاصة البندقيه عليه , وقد قام طاوزند بمحاكمة جميع اولئك الجنود الذين فعلوا ذلك الامر وكان عددهم حوالي (١٢ الى ١٤) جندي في مجلس عسكري فحكم عليهم جميعهم بأحكام صارمة جدا [٨٥] ومن هنا نلاحظ ان تلك المنشورات أحدثت تأثيرا كبيرا في القوات الهندية المسلمة ذلك ان العامل الديني كان أقوى تأثيرا في الهنود من العامل الوطني فأخذ الكثير منهم يتمارضون في سبيل الهروب من القتال فضلا عن ان كثيرا منهم حاول الفرار الى صفوف القوات العثمانية مما اضطر طاوزند بعد تلك الاحداث أن يأمر بخلط الجنود الهنود المسلمين مع غيرهم من غير المسلمين وان يتخذ الضباط كل الحيطة لمنعهم من الفرار [٨٦] كما كانت اللغة التي تكتب بها تلك المنشورات المحرضة باللغات الواسعة الانتشار في الهند لكي تكون مفهومة لدى الأغلبية منهم كاللغة (البنجابية والاردو) وكانت على نوعين

أحدهما موجه الى الهنود المسلمين والاخر موجه الى الهنود عموما بغض النظر عن طوائفهم الدينية فالمنشورات من النوع الاول كانت تحرض الهنود المسلمين في الامتناع عن مقاتلة اخوانهم في الدين فرارا من نار جهنم , أما المنشورات من النوع الثاني والتي كانت موجهة الى باقي الهنود فكانت تضرب على وتر وطني حيث تذكرهم بظلم الانكليز لهم وكيف ان العثمانيين والالمان والنمساويين يريدون الخير لهم وأنهم على استعداد ان يعاونوهم على نيل استقلالهم [٨٧] فأدى ذلك الى زيادة عدد المتهربين من الهنود والذين كانوا ضعيفي العزيمة وكان ذلك من الامور الكبيرة التي بعثت على القلق والتوتر في نفس طاوزند خلال مدة الحصار [٨٨] فقد وصلت الحالة المعنوية لدى الجنود الهنود الى أسوء ما يكون وزاد عدد الفارين منهم الذين التحقوا بالجيش العثماني سرا , وعندما كانت القوات البريطانية تشعر بفرار اولئك الجنود تقوم باطلاق النار عليهم اثناء فرارهم أو القاء القبض عليهم ورغم اتخاذ أشد الاجراءات ضدهم الا انهم كانوا مستمرين بالفرار طيل مدة الحصار ولاسيما في الفترة الاخيرة منه [٨٩]

أكل لحوم الخيل

عندما دخل طاوزند وجنوده الى الكوت كانت أرزاقهم تكفيهم وتسد حاجتهم ولكن بعد مضي الوقت والحصار بدأت ارزاقهم تقل لذلك كان الجنود يطالبون بالنقود لشراء ما يحتاجونه , وكان طاوزند يطالب المقر البريطاني ببرقيات يبعثها اليهم يطلب منهم ارسال الاموال ويخبرهم بأن الجنود لم يأخذوا رواتبهم وهم يطلبون على الدوام نقودا لشراء ما يحتاجونه من عرب البلدة مثل الشاي والتبغ وغيرها ولكن مقر القيادة لم يرسل أية أموال مما اضطره الى تقليل ارزاق جنوده فقلل حصة كل جندي من دقيق الشعير ووصلت به المرحلة الى انه لم يستطع ان يسد أكثر حاجة الجنود من الدقيق

فكان متوفر عنده فقط لحم الخيل [٩٠] وكان طاوزند يعتقد انه بتخفيض ارزاق الجنود سيمكنه ذلك من الثبات في الحصار لمدة اطول غير ان هنالك مشكلة اخرى ظهرت له من قبل الجنود الهنود حيث امتنع الكثير منهم من أكل لحم الخيل [٩١] وذكر طاوزند في مذكراته انه لا يخفى على كل شخص كان قد خدم في الجيش الهندي الصعوبات التي يلاقيها في التعرض لمعتقدات الهنود والتي يتمسكون بها أشد التمسك وشعورهم الديني تجاه أكل لحم الخيل جعلهم ينفرون من تناوله [٩٢] فلم يجد طاوزند أمام رفضهم أكل اللحوم والحجج التي يتذرعون بها سوى معالجتها بالاجراءات الرسمية فأبرق الى حكومة الهند يطلب منها ان تجمع مشايخ القرى في مقاطعات الجنود الهنود من الحامية لتعلم بأن رؤساء الدين قد أذنوا للهنود بأكل لحم الخيل [٩٣] وطلب من وزارة الحربية البريطانية الاتصال بالرؤساء الروحانيين وعلماء الدين للطوائف التي ينتمي اليها الجنود الهنود وطلب منهم ان يحللوا لجنودهم أكل اللحوم [٩٤] وفي ١٣ – شباط ١٩١٦ هبطت برقية من رئيس اركان الجيش الهندي في دلهي الى طاوزند حول الجنود الهنود واكلهم للحوم الخيل و كانت تلك البرقية تتضمن " الرجاء ان تبلغوا طاوزند بأن يذيع على الجنود الهندية المسلمة ان امام دلهي جمعة مسجد أقر بأن ضرورات الحرب تحلل أكل لحم الخيل للمسلمين " وأيضا رئيس علماء الهندوس أفتى بتحليل أكل لحم الخيل للجنود الهندوس وسيتصدرون بذلك فتوى مكتوبة بذلك الشأن[٩٥]) ومع ذلك فقد ظل بعض الهنود مصرين على الرفض وعدم الاكل فالمسلمين منهم كانت حجتهم في الرفض ان الفتوى التي وصلت اليهم لا يوثق بها وهم لا يعرفون هل هي من علماء الدين حقا أم لا , أما الهندوس منهم فكانت حجتهم انهم اذا أكلوا لحم الخيل فسينبذهم مجتمعهم عند عودتهم الى قراهم بعد الحرب وعائلاتهم لن ترحب بهم وبناتهم لن يتزوجون من أحد وحتى أبنائهم لن يعود بامكانهم الحصول على زوجات

لهم [٩٦] وعندما رأى طاوزند ذلك الرفض والنفور اضطر في نهاية الامر الى ان يرغمهم على أكل لحوم الخيل وقام بنشر بلاغ بأنه يحتم على كل هندي موجود في قواته ان يبادر بأكل لحم الخيل لكي يحافظ على حياته وقوته لبضعة ايام مقبلة لا سيما بعد ان أذن لهم رؤسائهم وعلمائهم بأكل تلك اللحوم في الايام الحرجة وبصفته قائدا عاما لتلك القوة فهو سيقوم بعزل جميع الضباط الذين لا يستطيعون القيام بواجباتهم نظرا لامتناعهم الاكل ويضع بدلا منهم اولئك الذين يحافظون على قوتهم بأكلهم اللحوم [٩٧] حتى انه أمر بترفيع من يأكل منهم وليس ذلك فقط بل طلب من حكومة الهند أيضا ان تقوم بجمع مشايخ القرى في المقاطعات التي جاء منها الجنود الهنود لتعلمهم بأن رؤساء الدين قد أذنوا لجنودهم الهنود المحاصرون في العراق بأكل لحم الخيل ولذلك فأن كل من يجرأ على اهانتهم بعد عودتهم فسوف يقع تحت طائلة العقوبة , وطلب من الحكومة ايضا ان تمنح الاراضي الى ضباط الحامية من الهنود الذين ساعدوا الحكومة في ذلك الوقت العصيب وذلك ساعد طاوزند على ترفيع من وافق على أكل لحوم الخيل , أما من رفض منهم فأمر بتنزيلهم رتبة [٩٨] وكان ذلك التهديد للجنود والضباط من الهنود وتنفيذه للتهديد في شخصين وثلاثة قد أسفر على نتيجة حسنة لأنه قبل تخييم الظلام عليهم طفق (٧٠٦٤) هندي من الجنود يأكلون لحم الخيل ورغم ذلك رفض بعضهم الاكل , ولكن بعد يوميين زاد عدد الهنود الذين تناولوا لحوم الخيل الى (٩٣٢٩) شخص واخبر جنوده انه سيقوم بوضع قائمة بأسماء الذين يمتنعون عن الاكل ولا يقومون بواجباتهم التي تطلبها الحكومة منهم وسيرفع تلك القائمة الى حكومة الهند ويرفقها بتقرير معاون مدير الشؤون الطبية لتفعل بهم الحكومة ما تشاء وقتها وذكر طاوزند في التقرير الذي رفعه " ان الجنود الهنود قد باتوا على وشك الهلاك جوعا فتخفيض الارزاق اليومية سيؤول في اسبوع او عشرة

ايام الى ان يمسوا الى حالة الوهن والانحلال الشديد فتتناقص قدرتهم كثيرا في الدفاع وأرى انه من الضروري تعميم أكل لحم الخيل بين الجنود الهنود في سبيل التقليل من نسبة عدد الموتى بينهم , وزيادة في قوة الجنود البدنية فيصبحوا قادرين على الدفاع " [٩٩] وكانت القوات الهندية بالمقابل قد اخبرت طاوزند بأنهم كانوا خائفين من جراء أكلهم لحم الخيل بأن الناس في قراهم وبعد عودتهم سوف يعيرونهم بذلك الامر ولن يتزوجوا منهم بتاتا ومن يعرف تقاليد الشعب الهندي سوف يفهم معنى ذلك الكلام مما اضطره ان يرسل برقية اخرى الى حكومة الهند جاء فيها " أعرض عليكم امرا يتعلق بجميع الجنود الهنود الذين يأكلون لحم الخيل , واني ارجو منكم ان توعزوا الى جميع الحكام السياسيين ومفوضي الحكومات المحلية ليجمعوا جميع مختاري المقاطعات والمناطق التي تم تجنيد الجنود الهنود منها وان يخبروهم بأن جنودهم قد أكلوا لحم الخيل بعد ما سمح لهم رؤسائهم وعلماؤهم في الدين بذلك الامر , و أي شخص سوف يجرأ على اهانتهم بعد عودتهم لاخلاصهم للحكومة سوف يتم معاقبته من قبلها , واملي بأن تتكرم الحكومة أيضا بمنح الاراضي لضباط تلك القوة من الهنود الذين ساعدوها في ذلك الوقت العصيب " [١٠٠] , ولابد ان نذكر ان امتناع أكل لحوم الخيل لم يكن فقط من قبل المسلمين من الهنود ولكن من قبل الهندوس أيضا , بل ان الهندوس كانوا أكثر تشددا وامتناعا من المسلمين الهنود في ذلك الامر فدينهم يحرم عليهم أكل أي لحم مهما كان مصدره [١٠١] فمن مجموع القوات المحاربة والمتوفرة لدى طاوزند والبالغ عددها حوالي (٩٥٠٠) عسكري كان عدد الهنود بينهم حوالي (٧٠٠٠) عسكري ولذلك فان طاوزند كان يحتاج اليهم جميعهم لمواصلة القتال وفك الحصار فهم يحتاجون الى أكل اللحوم [١٠٢] حتى انه بعث ببرقية الى مقر الحكومة البريطانية ذكر فيها ان اطعام الجنود بتلك الطريقة ولاسيما بعد خفض ارزاقهم لا يبقي فيهم همة للقتال مما

يؤدي الى اضعاف قوة الحامية البدنية اضعافا هائلا فتكاد تتلاشى شجاعة الجنود وينقطع حبل أملهم وذكر ان معظم الجنود الذي تتألف منهم قوته هم من الهنود وكانوا يضعفون أكثر فأكثر, وكان طاوزند يرى ان الجنود البريطانيون كانوا اكثر نشاطا وصلابة من الجنود الهنود وهم ملاذه الأمين الذي يلجأ اليه وقت الشدة [١٠٣] ورغم ذلك ذكر طاوزند ان بكلامه هذا يستثني بعض الجنود الهنود ولاسيما من جنود الفرقة السابقة لديه حيث قال بأنهم قاتلوا قتالا مجيدا وكان يعول عليهم نفس اعالته على الجنود البريطانيين , ولكن رأيه لمعظم الجنود الباقيين من الهنود كرأي باقي الضباط البريطانيين الذين كانت ثقتهم في الهنود ضعيفة , ويعود ليذكر كذلك انه شديد الاسف لعدم استطاعته توفير الدقيق اللازم للجنود الهنود وانهم اجبروا على اكل لحوم الخيل بالرغم من صعوبة ذلك عليهم وتأثيره في عقائدهم [١٠٤] ولهذا نرى ان طاوزند لم ينكر في مذكراته الدور البطولي للجنود الهنود ولاسيما الخيالة منهم وذكر انه لا يقدر اعمالهم المجيدة احد مثله ولا سيما مع الصعوبات والضغوطات التي تعرضوا لها خلال فترة الحصار لا سيما وانه لم يكن يمتلك في قواته من الخيالة البريطانيين , وذكر انه لو كان قد انضم الى قوته في تلك الاثناء كتيبة من الخيالة البريطانيين لاستطاع ان يكبد العثمانيين من الخسائر الفادحة [١٠٥] وكان طاوزند يطالب دوما من مقر الحكومة البريطانية بارسال قوات دعم اليه من الجنود البريطانيين وليس من الجنود الهنود وانه لا فائدة له من النجدات التي تأتي اليه من الهند وهي مؤلفة من جنود مستجدين لا يستفاد منهم في الحرب و أنه حان الوقت لطلب جنود أوربية مدربة جيدا من وراء البحار وعزم على عدم ترك الارض التي هو فيها وان الاحتفاظ بأراضي العراق واجب عليه ولقد سفكت الكثير من الدماء في سبيل ذلك ولن يتراجع الان [١٠٦]

الايام الاخيرة من الحصار

لم يكن من طباع طاوزند الاستسلام بسهولة فبقي حتى الايام الاخيرة من الحصار يقاوم هو وجنوده على قدر المستطاع وكانوا يعملون على انشاء جسرين بصورة سرية حيث عمل العديد من الهنود على انشاءه لكي يعبروا من خلاله , الا ان العثمانيين وصلتهم انباء عن هذين الجسرين وأفشلوا مساعيهم ومن أوصل تلك الانباء للعثمانيين كانوا من العراقيين , فكان طاوزند يعاني من ان جميع معلوماته العسكرية مكشوفة أمام العثمانيين بسبب عداوة العراقيين لهم [١٠٧] فقد كان العراقيون يقفون ضد قوات الحملة البريطانية ويتعقبوهم وكان طاوزند يخشى من بقاءه في الكوت ليس فقط بسبب محاربة القوات العثمانية له ولجنوده ولكن بسبب خوفه ايضا من مهاجمة الخيالة العراقيين والمعادين لهم [١٠٨] فمن الاسباب التي أدت الى ازدياد كره وعداوة العراقيين لقواته في الكوت هو ان القوات البريطانية والهندية قامت بمصادرة الكثير من المواد الغذائية التي كانت مخزونة في الكوت من حنطة وشعير وعدس وغيرها من المواد مما زاد من غضب اهل المدينة عليهم حيث اعتبروا ذلك الامر بأنه اعتداء على ممتلكاتهم الخاصة وسلبا لأموالهم مما جعل معظم الاهالي يودون الانتقام من الجيش المحاصر في ارضهم وكانوا يهاجمونهم ليلا في كثير من الاوقات لقتلهم او لسلب اسلحتهم أو لنهب المخازن التابعة لهم [١٠٩] وكان طاوزند بالمقابل ينتظر وصول الامدادات العسكرية اليه من خارج الكوت بقيادة (ايلمر) حيث كانت ستنظم الى قواته (٣٥٠٠) جندي هندي من الجنود المتفرقة وحوالي (١٠٠٠) جندي بريطاني فضلا عن العتاد الا انه كان يرى ان وصول تلك الامدادات اليه بعد حوالي شهر كامل يعد وقتا طويلا لا سيما وان تلك القوات التي سوف تنضم الى قواته اغلبهم من الهنود وليسوا من البريطانيين و كان يرى ان القطعات العسكرية البريطانية اقوى من

القطعات العسكرية الهندية في القتال خاصة وان اولئك الجنود الهنود والتي ستبعثهم حكومة الهند البريطانية كان أغلبهم من الجنود المستجدة والتي جندتهم الحكومة بصورة مستعجلة [١١٠] بالمقابل كانت محاربة العثمانيين له ولقواته تزداد كل يوم أكثر فبعث طاوزند ببرقية الى مقر القيادة البريطاني وقائد الحملة العام السير نكسون في ٢ – كانون الثاني ١٩١٦ قائلا ان على الحكومة البريطانية ان تبلغه هل تريد منه الخروج من مكانه مع الجنود والارزاق والجرحى والمرضى أم يبقى منتظرا في مكانه حتى الوقوع في الاسر , على الرغم من ان الجميع يعلم ان خروجه من مكانه هو وجنوده يعد مخاطرة كبيرة جدا وان الخروج بمعظم قوته وعتاده أمر شبه مستحيل فهو محاط بنهر سريع الجريان من ثلاث جهات لا يستطيع عبوره والجهة الرابعة عبارة عن شبكة خنادق مرابط فيها الجنود العثمانيون وكان لآخر ايام الحصار عنده هو وقواته الامل بوصول النجدات العسكرية اليهم التي تستطيع اختراق خط الحصار ومجابهة العدو [١١١] وقواته التي كانت منهكة القوى حتى لا تستطيع الانسحاب او حتى نقل الذخائر ومواد التموين التي سبقت وخزنتها في الكوت [١١٢] ومع مرور الايام بدأت الجراية تنخفض للجنود شيئا فشيئا بسبب قلة المؤن حتى اصبحت بعدها لا تكفي الا لسد الرمق فقط فكانت تلك الفترة عصيبة جدا على الجنود الهنود ومما زاد من صعوبة الامر انتشار الامراض بينهم نتيجة نقص الفيتامينات كمرض (الاسقربوط [١١٣] والبريبري) حتى شرع بعض الجنود بأكل الكلاب والقطط من شدة الجوع حتى اصبحت الكوت خالية من القطط والكلاب , كما اخذ بعض الجنود الهنود وكذلك البريطانيون بأكل لحم القنافذ بعد قليه بزيت العجلات وكذلك الجراد وصاروا يبحثون عن انواع خاصة من الحشائش ليطبخوه وكان أشبه (بمرقة السبانغ وقد شاع ذلك الطعام بين افراد الحامية الهندية والبريطانية وحتى طاوزند نفسه , ولكن بعض انواع الحشائش

كانت سامة تسببت بموت العديد من الجنود ومن هنا نلاحظ انهم اصبحوا يأكلون أية نوع من اللحوم حتى لو كانت لحوم قطط او كلاب بعد ان كانوا يمتنعون من أكل لحوم الخيل وذلك بسبب الجوع الشديد الذي عانوه بسبب قلة المؤن لديهم وحتى انعدامها [١١٤] فالحصار على الكوت تسبب بالكثير من الاثار السيئة على وضعهم والذي تمثل بالجوع الشديد الذي أنهك قوى المحاربين فضلا عن الحصار الشديد المفروض عليهم من جميع الجهات والذي كان يمنع وصول أية امدادات اليهم [١١٥] فزاد عدد المرضى من الجنود ولاسيما من الهنود منهم بسبب الاجواء القاسية والقصف المستمر عليهم حيث كان الحصار يحبط من عزيمتهم شيئا فشيئا فيؤدي للبعض منهم الى الانهيار العصبي [١١٦] .

كانت الايام الاخيرة من الحصار شديدة الوطأة على جميع افراد الحامية الهندية والبريطانية ولاسيما من الهنود الذين كانوا رافضين أكل لحم الخيل او لحوم الكلاب والقطط فكانوا يموتون بمعدل (١٥) شخص في اليوم , فضلا عن الخفراء والذين كان يغمى عليهم اثناء الحراسة مما أضطر الاطباء الى توزيع أقراص (الافيون) [١١٧] على بعض الجنود وذلك لمساعدتهم على تحمل الآم الجوع [١١٨] على الرغم من ان الطائرات الانكليزية كانت قد شرعت برمي أكياس من الطحين وبعض المواد الاخرى على الجنود ولكن كان ذلك ذا جدوى قليلة اذ ان الطائرات كانت ترمي الاكياس من ارتفاع كبير فتسقط بعض الاكياس في النهر كما كان بعضها يسقط في خطوط القوات العثمانية فكان ما حصلت عليه القوات المحاصرة منه كمية قليلة ساعدتهم فقط على الثبات لبضعة ايام اخرى [١١٩] وفي نفس الوقت كانت محاولات القيادة البريطانية مستمرة لنجدة قواتهم المحاصرة في الكوت حيث قامت بينها وبين القوات العثمانية الكثير من المعارك منها معركة (الشيخ سعد في ٢٠ – كانون الثاني – ١٩١٦

ومعركة الفلاحية في ٥ – نيسان من نفس العام) وعلى الرغم من ارتفاع عدد القوات المقاتلة في تلك المعارك ضد القوات العثمانية الا انها باءت بالفشل ولم تستطع نجدة القوات المحاصرة [١٢٠] ومما زاد الطين بلة في تلك الفترة هو مشكلة الطقس والامطار والفيضانات التي عانت منها تلك قوات المحاصرة حيث كانت الامطار والرياح شديدة وكان الجيش المحاصر يعيش في الخنادق التي غمرتها مياه الامطار حيث كادت تتجمد اجساد الجنود الهنود , فضلا عن ان تلك المياه وبسبب الفيضان الذي حصل كادت ان تجرف افراد الجيش معها وأرغمتهم على الخروج من خنادقهم والبقاء وقوفا على الارض مما أدى الى تخلي تلك القوات عن خط دفاعها الاول [١٢١] .

الاستسلام

ازدادت طائرات وقنابل ومدافع العدو تضرب القوات الهندية والبريطانية في مقرهم من جميع الجهات ففي ١٥ – شباط – ١٩١٦ بعد الظهر شرعوا باطلاق مدافعهم على البلدة مما ادى الى استفحال الفرار بين الجنود الهنود [١٢٢] و بعد ان اقترب العدو من قوات الحامية البريطانية جدا طلب (هوتن Hoten) وهو احد الضباط البريطانيين من طاوزند تسليم فوجا هنديا كاملا الى القوات العثمانية الذي برأيه قد خارت عزيمته حتى انه أمسى لا يعول عليه في القتال ورأى طاوزند عندها ان خسارتهم غدت واضحة جدا ولا يوجد أية فائدة من تسليم قسم من جنوده الهنود الى العثمانيين على الرغم من ان قواته كانوا يخرجون ليلا على شكل جماعات لمحاولة طرد العدو العثماني الذي بات قريبا جدا من خنادقهم واستطاعوا فعلا ان يطعنوا قسما من العثمانيين ويأسروا قسما اخر منهم , الا ان طاوزند كان يرى ان ذلك العمل يضعف من قوى الجنود الروحية لديه ذلك لانهم يقاتلون ويرجعون الى اماكنهم داخل المعسكر

مرة اخرى دون ان يكون لهم أية تقدم [١٢٣] حتى ان (ايلمر) بعد فشله في فك الحصار عليهم قامت وزارة الحربية البريطانية بعزله وعينت مكانه الفريق الثاني (غورنج) والذي أخذ على عاتقه مهمة فك الحصار على جيش طاوزند ولكن دون جدوى [١٢٤] فبدأت قوات طاوزند تضعف تماما مع قله عتاده وقله المؤن والارزاق التي لديه وكان هنالك حوالي (٢٠٠٠) جريح ومريض هندي وبريطاني في قواته وكان يقتضي ارسالهم الى الجنوب على الفور للمعالجة , وطلقات العدو مستمرة فوقهم وكانت خسائرهم اليومية تتراوح ما بين ٢٦ الى ٣٦ شخص في اليوم [١٢٥] وكان طاوزند قد ادرك ان الروس لن يتدخلوا لحل تلك المشكلة فهم لم يقوموا بأية حركة قوية و جدية وذات شأن في سبيل تهديد بغداد وفك الحصار على قواته [١٢٦] وفي نفس الوقت لم يكن يستطع التزحزح من مكانه او الانسحاب من الكوت ولاسيما في تلك الفترة بسبب فيضان نهر دجلة ولأن الخنادق كانت جميعها مغمورة بالمياه ولا يمكنه العبور من خلالها لذلك وفي نهاية الامر وبعد فشل جميع محاولات طاوزند وجنوده ومحاولات مقر الحكومة البريطانية لفك الحصار عنهم وانهيار جيشه جوعا وقوة قرر الاستسلام واتصل بخليل باشا قائد الحملة العثمانية في ٢٥ – نيسان – ١٩١٦ يخبره انه قرر الاستسلام لهم هو وجنوده دون قيد أو شرط بعد أن قام بتدمير كافة عتاده ورميه في النهر [١٢٧] وكان طاوزند قد أرسل آخر بلاغ له من بلاغاته الكثيرة التي كان قد أرسلها قبل استسلامه الى وزير الحربية العثمانية (أنور باشا) يقول فيها " ارغمنا الجوع على القاء سلاحنا وانا على استعداد بأن اسلم اليك جنودي الشجعان الذين أدوا واجبهم في يوم من الايام كما أكدتم ان جنودنا سيكونون ضيوفكم الذين لهم قيمتهم فكن سخيا معهم لأنهم كانوا يؤدون ما عليهم من واجب , واني مستعد ان أضع الكوت في ايديكم حالا , ولكني اتضرع اليكم ان تعجلوا في ايصال الطعام الى الجنود

, وان يقوم رئيس اطبائكم العسكريين بزيارة مستشفياتي بمرافقة ضباط الانضباط العسكري لدي ويتابع حالة جنودي فمنهم من فقد ذراعه أو ساقه في حين اصيب البعض الاخر بمرض الاسقربوط , والافضل ان يرحل هؤلاء الجرحى الى الهند " , كما كان طاوزند قد ابرق قبل الاستسلام ايضا الى رئيس اركان الامبراطورية في لندن لاسلكيا يقول له فيها ان تبادل الاسرى هو امر مسموح به وان عدد الذين سيقعون في الاسر عنده بيد العثمانيين سيكون مساوي للأسرى العثمانيين الموجودين في الهند ومصر لذلك يجب ان يتم تحرير اولئك الاسرى وتبادلهم مع جنوده الذين سيقعون تحت أسر الدولة العثمانية [١٢٨] وفي ٢٩ – نيسان – ١٩١٦ وهو اليوم التاريخي الذي قرر فيه طاوزند الاستسلام للعثمانيين فقام عندها وجنوده بنسف جميع المدافع والاسلحة والعتاد الذي بحوزتهم ورميها في نهر دجلة وخرج الجنود وقائدهم من معسكرهم مستسلمين فاقتادوا الى المعسكر العثماني وكان عدد الهنود في ذلك اليوم يبلغ حوالي (٦٠٠٠) شخص [١٢٩] , وبالنظر الى ما حدث في الكوت خلال فترة الحصار يمكننا القول ان سبب الاستسلام هو :-

- تكبد القوات الهندية والبريطانية المحاصرة الكثير من القتلى والجرحى والمرضى فضلا عن الخسائر المادية ٠
- عدم امكانية القوات البريطانية والهندية التي كان مقر القيادة البريطانية يرسلها لنجدة القوات المحاصرة من الوصول اليهم أو رفع الحصار عنهم ٠
- نفاذ المواد الغذائية للقوات المحاصرة داخل الكوت وموت وهلاك الكثير منهم بسبب الجوع ٠

- رداءة الطقس في تلك الفترة وفيضان النهر عليهم بسبب المطر الشديد والرياح القوية التي كانت تعيق الطائرات من وصول الامدادات اليهم من المواد الغذائية وغيرها ٠
- شعورهم باليأس الشديد من امكانية اختراقهم أو وصول النجدات اليهم ورفع الحصار عنهم [١٣٠] ٠

الوقوع في الأسر

بعد حصار عقيم دام مئة وسبعة واربعين يوما أضطر ثلاثة عشر الف عسكري هندي وبريطاني الى الاستسلام للعثمانيين وتدفقوا في مسيرة مرعبة نحو الأسر , ويعتبر حصار الكوت أكبر فاجعة مذلة وقعت لبريطانيا منذ عام ١٨٤٢ بسبب القتل والدمار والمرض والاسر الذي حل بجنودهم من البريطانيين وكذلك الهنود [١٣١] , ولابد ان نذكر انه من الاسباب المهمة أيضا والتي أدت الى فشل قوات طاوزند امام القوات العثمانية هو بطئ القرارات التي كانت ترسل الى مقر القيادة البريطانية ويقوم المقر بالرد عليها بشكل بطئ فكان التأخر في اتخاذ القرار يعود الى انه ملف الحرب على العراق مرتبط بحكومة الهند ولا يستطيع أي شخص من الضباط او القادة العسكريين اتخاذ أية قرار فيه دون الرجوع الى حكومة الهند وارسال البرقيات اليها وانتظار الجواب منها وكانت حكومة الهند بدورها تقوم برفع تلك البرقيات الى وزارة الهند في لندن ودراسة الامر ثم الرد عليه كل ذلك يحتاج الى وقت طويل على الرغم انه في شؤون الحرب يجب ان تكون القرارات سريعة فالمراسلات قديما كانت على شكل برقيات ليست مثل الوقت الحاضر وتحتاج الى وقت طويل حتى يصل الرد اليها وذلك ما حدث خلال حصار الكوت [١٣٢]٠

اختلفت المصادر في تقدير عدد الجنود الهنود الذين وقعوا تحت الاسر العثماني فهنالك من قدر عددهم بحوالي عشرة الاف أسير هندي وثلاثة الاف بريطاني , الا انه وعلى الرغم من اختلاف عدد الاسرى الا ان ذلك الاسر كان ابشع كارثة عسكرية حلت ببريطانيا منذ زمن طويل [١٣٣] وتم نقل الاسرى من الهنود والبريطانيين الى بلاد الاناضول وبذلك انتهى حصار الكوت والذي استمر ما يقارب الخمسة أشهر والذي قال عنه طاوزند بأنه كان أطول حصار في التاريخ البريطاني [١٣٤] وكانت نسبة الموت بين الجنود الاسرى عالية فاكثر الذين وقعوا في الأسر كانوا جرحى ومرضى , ولكن نسبة الموت كانت في الجنود البريطانيين اعلى منها نسبة لدى الجنود الهنود , فقد مات منهم حوالي (٧٠ %) من الذين وقعوا في الأسر بينما لم يمت من الجنود الهنود سوى (٢٧ %) فقط ويعزى ذلك الفرق الى ان الهنود لهم قدرة على تحمل العذاب والصعوبات أكثر من البريطانيين أذ هم نشأوا على المشقة والجوع منذ طفولتهم [١٣٥] وبعد وقوع الجنود الهنود والبريطانيين كأسرى بيد العثمانيين شرع الهنود يتحدثون ويتناقشون فيما اذا كانت اسطنبول سوف توافق على رجوعهم الى الهند أو تحريرهم من الأسر كما ان حكومة بريطانيا كانت قد عرضت تقديم الذهب من جديد على وزير الحربية للقوات العثمانية أنور باشا مقابل الافراج عن القائد طاوزند والقوات التي وقعت تحت أسرهم فقد عرضوا عليه مليوني باوند من الذهب ولكن نورالدين باشا لم يوافق ورفض ذلك العرض وذلك لأن مثل تلك الاعداد من الهنود والبريطانيين موجودين في بلاده كانت أكثر قيمة بالنسبة له وللدولة العثمانية من الذهب والاموال على الرغم من ان الدولة العثمانية كانت في ذلك الوقت مفلسة الى درجة انه حتى المليونين باوند من الذهب لن يعيناها في شيء [١٣٦] الا انه بعد ذلك حدثت مفاوضات بين الجانبين ادت في النهاية الى الافراج عن الهنود والبريطانيين وعن الجنرال طاوزند الذين كانوا

محاصرين في استانبول والشيء الغريب الذي حدث هو ان الجنود الهنود كانوا يسيرون بصفة أفضل من البريطانيين انفسهم بعد عودتهم من الاسر حتى معنوياتهم كانت تبدو أفضل منهم ففي اللحظة التي غادر فيها الجنود الهنود من اراضي استانبول كان الواحد يعقب الاخر فكان الجندي الهندي السيخي يمشي وراء السيخي والجندي الهندي المسلم يمشي وراء المسلم والهندوسي وراء الهندوسي وهكذا يتعقبون الواحد الآخر ولم يمت منهم سوى القليل فهم لم يكونوا هدفا للحقد الخاص الذي كان لدى نور الدين باشا والعثمانيين ضد البريطانيين [١٣٧] .

بعد الحصار والهزيمة

كان حصار الكوت قد أثر كثيرا على بريطانيا ولاسيما بعد انتصار العثمانيون عليهم في تلك الجولة , فلقد اعتبرت بريطانيا ذلك انتكاسة حقيقية لها [١٣٨] ودخلت القوات العثمانية الى الكوت بعد استسلام قوات طاوزند وخروج البريطانيون منها واحتلوها الا ان احتلالهم ذلك لم يدم طويلا فالانكليز أعادوا حشد قواتهم من الهنود والبريطانيين بقيادة الجنرال (مود) في اواخر عام ١٩١٦ وقاموا بانتزاع الكوت مرة اخرى من أيدي العثمانيين حيث هجموا عليهم بثلاث فرق هندية ولم يمض سوى بضعة ايام حتى استطاعوا اسقاط الكوت جميعها والاستيلاء عليها مما اضطر القطعات العثمانية الى الانسحاب منها وكان الانكليز قد خصصوا مقبرة خاصة لدفن جنودهم فيها من الهنود والبريطانيين الذين كانوا قد قتلوا خلال حصار الكوت ولا زالت تلك المقبرة موجودة الى يومنا هذا [١٣٩] وتذكر الكثير من المصادر

ان طاوزند وجنوده يستحقون الاعجاب بسبب صمودهم ودفاعهم الطويل وثباتهم خلال الحصار مما جعله من الحصارات الحربية الشهيرة في العالم فقد كانوا يقاومون حتى آخر دقيقة قبل استسلامهم رغم الموت والمرض والجوع حتى ان القائد العثماني (خليل باشا) بنفسه امتدح طاوزند وجنوده عندما عرض عليهم التسليم دون قيد او شرط , حتى انه عرض على طاوزند آنذاك اطلاق سراحه وحده شرط عدم قيامه هو وجنوده بتلف المدافع والذخيرة الموجودة لديهم الا انه رفض ذلك الامر (١٤٠) كما كتب طاوزند في مذكراته ان حكم التاريخ فيه وبجنوده سيوضح بأنهم بذلوا كل ما في وسعهم البشري للقيام بواجبهم وانه كان شديد الشوق للخروج من ذلك المأزق واختراق جبهات العدو التي زادتها مناعة احاطته بالنهر والفيضان من ثلاث جهات , ولما رأى ان العدو مصرا على تسليمه هو وجنوده لم يكن بيده سوى التسليم واتلاف جميع ذخيرته , كذلك قام وزير الحربية البريطانية اللورد (كجنر) بالقاء خطاب له في مجلس اللوردات بعد انتهاء الحصار في ٤ – ايار – ١٩١٦ وكانت تلك آخر خطبة ألقاها قبل وفاته تحدث فيها عن سبب تسليم قواتهم البريطانية والهندية نفسها الى العثمانيين وكيف قام طاوزند بحرق العلم البريطاني بنفسه بعد خفقه هو وقواته لمدة خمسة اشهر لكي لا تطاله يد الاعداء والمشاق التي صبر عليها اولئك الجنود

الرتب	القتلى	وفيات من الجروح	جرحى	مفقودين	وفيات من المرض	المجموع
ضباط هنود	٦	٧	١٩	١	٣	٣٦
جنود هنود	٣٤٣	٢٦٣	١١٧١	٤١	٤١٨	٢٢٣٦

وهم يلاقون أشد الصعوبات من مرض وقلة طعام ونقص مدخرات وغيرها من الصعاب , وذكر أيضا في ذلك الخطاب انه يطمئن الجنرال طاوزند وجنوده انه لا هو ولا جميع من في المجلس والامة يلومون عليهم لتسليم انفسهم وانهم دافعوا عن الكوت دفاعا

يستحق الاعجاب وانهم بذلوا كل الجهد الذي يستطيع الانسان ان يبذله للثبات حتى النهاية (١٤١) .

وفيما يلي جدول يوضح عدد القتلى والوفيات والمفقودين من الهنود خلال حصار الكوت (١٤٢) :-

الخاتمة

كان لتواجد الهنود في العراق ضمن قوات الجيش البريطاني دور كبير في ذلك الاحتلال الذي بدأ منذ نزولهم في البصرة عام ١٩١٤ وكانوا تحت امرة الضباط البريطانيين جاءوا كجنود ضمن قوات الاحتلال فهم يرتبطون ببريطانيا ارتباطا كبيرا على اعتبار ان الهند كانت تابعة الى بريطانيا لذلك قاتلوا معهم في ارض العراق على الرغم من تعرضهم للكثير من المآسي والتعب والسؤال هنا هل كان الهنود يقاتلون مع قوات جنود بريطانيا و يتحملون كل ما تعرضوا له من قتل و مرض وجوع و أسر لانهم كانوا مجبورين على اطاعة حكومة بريطانيا في ذلك الامر ام انهم كانوا مخيرين فيه فهم تكبدوا الكثير من القتلى والجرحى من جنودهم واصابهم من الارهاق و المرض والجوع الكثير ولاسيما في حصارهم تحت سيطرة العثمانيين في مدينة الكوت ذلك الحصار الذي كان له الاثر الكبير في نفوسهم وهم محاصرين يتحملون المشاق والارهاق والتعب الجسدي والضغط النفسي وهم يواجهون مصير الموت و الالم في ارض غريبة و لديهم القليل من الامل الذي بدأ يتلاشى وهم ينتظرون وصول الامدادات لنجدتهم من ذلك الحصار القاسي عليهم ولكن انتظارهم كان دون جدوى ليس تقصير من مقر القيادة البريطاني ولكن بسبب موقعهم المحاصرين فيه والذي منع وصول أية امدادات قد تصل اليهم رغم ان بريطانيا كانت تسعى لانقاذ جنودها

جميعهم سواء كانوا هنود او بريطانيين دون تفريق , ذلك الحصار الذي عاش خلاله الهنود من التعب الشيء الكبير فهم لم يواجهوا عدو واحد كان يلاحقهم وهو العدو العثماني انما كانوا يواجهون ايضا حقد الشعب العراقي, كما كان ذلك الحصار عصيبا عليهم فقد جعلهم يتخلون عن الكثير من مبادئهم ومعتقداتهم ومنها أكلهم للحوم الخيل ومما زاد من صعوبة الامر على الكثير من الهنود المسلمين آنذاك ومنذ نزولهم الى ارض العراق انهم كانوا في صراع بين عقيدتهم الدينية وهم يجابهون عدوا يعتنق الدين الاسلامي وهم القوات العثمانية وبين صراعهم الداخلي الوطني وانتماؤهم للقوات البريطانية رغم انها كانت محتلة للهند وذلك ما صعب عليهم مجريات الامور في العراق والاحداث المؤلمة والمتعاقبة التي كانت تحيط بهم والتي ازدادت عليهم خلال فترة حصارهم في الكوت أضعافا مضاعفة وما عانوه في ذلك الوقت العصيب والذي أدى في نهاية الامر الى وقوعهم في الاسر بيد القوات العثمانية عام ١٩١٦ ٠

ملحق رقم (١)

فيما يلي جدول يوضح لنا عدد الهنود الذين كانوا في الفرقة السادسة وتقسيماتهم حسب الوحدات المحاربة في ٤ كانون الاول ١٩١٦ (١٤٣) :-

ت	الوحدات	الضباط الهنود	الجنود الهنود
١	مقر الفرقة السادسة	–	٦
٢	مقر لواء المشاة	–	٦
٣	الفوج البنجابي ٦٦	٨	٤٨٨
٤	فوج حملة البندقيات ١٠٤	٧	٣٢٢
٥	فوج مهرتة ١١٧	٨	٣٩٣
٦	مقر لواء المشاة	–	٦
٧	الفوج البنجابي ٢٢	٥	٣٩٥
٨	فوج مهرتة الخفيف ١٠٣	١٧	٥٢٩
٩	الفوج البنجابي ٦٧	١٠	٣٣٢
١٠	الفوج البنجابي ٧٦	١٣	٣٣٣
١١	فوج الغركة ٧١٢	٨	٥٠٢
١٢	آمر المدفعية واركانه	–	٢
١٣	بطرية الصحراء ٦٣	–	٢٦
١٤	بطرية الصحراء ٧٦	–	٢٦
١٥	بطرية الصحراء ٨٢	–	٢٧
١٦	بطرية مدافع هانتس القصيرة ٥١١	–	٥٥
١٧	رتل عتاد الفرقة	٢	٢٧
١٨	بطرية المدافع الثقيلة ١٠٤	–	٥٤
١٩	بطرية مكسيم	–	٢٦
٢٠	السرية ١٧ من النسافة ٣	٣	١٦٦
٢١	السرية ٢٢ من النسافة ٣	–	١٧١
٢٢	قطار الجسور	–	٢٩
٢٣	حضيرة النور الكشاف	–	١١
٢٤	سرية مخابرة الفرقة ٣٤	١	٨٧
٢٥	الفنية ٨٤	٧	٣٥٨

٢٦	كتيبة الخيالة ٢٣ للفرقة	١	٧٠
٢٧	مقر لواء الخيالة السادس	–	١
٢٨	البطرية (s) من المدفعية الثقيلة	–	٣٢
٢٩	الكتيبة الرماحة السابعة	١٢	٣١٩
٣٠	كتيبة الخيالة ١٦	١٠	٢٠٩
٣١	رتل عتاد لواء الخيالة	–	١٩
٣٢	رتل مخابرة لواء الخيالة	–	١٠
٣٣	المجموع	١٦٨	٧٣٨١

الهوامش:

(١) فاروق صالح العمر , حول سياسة بريطانيا في العراق ١٩١٤ – ١٩٢١ دراسة وثائقية , مطبعة الارشاد , بغداد ١٩٧٧ , ص٦ ٠

(٢) عصام خليل محمد ابراهيم الصالحي , السياسة البريطانية في الخليج العربي الاهداف والنتائج ١٦٠٠ – ١٨٤٣ م , مجلة مداد الآداب , كلية الآداب , الجامعة العراقية , مجلد ٢ , العدد ٤ , ص ٤٥٨ ؛ أميرة حسين محمود الكريتي , العلاقات العراقية – الهندية ١٩٤٧ – ١٩٦٣ , رسالة ماجستير(غير منشورة) , كلية التربية (ابن رشد) , جامعة بغداد , ١٩٩٦ , ص ١٧ ٠

(٣) بشار فتحي جاسم العكيدي , صراع النفوذ البريطاني – الامريكي في العراق ١٩٣٩ – ١٩٥٨ دراسة تاريخية سياسية , ط ١ , دار غيداء للطباعة , عمان ٢٠١٠ , ص ٢٥ ٠

(٤) أميرة حسين محمود الكريتي , المصدر السابق , ص ١٧ ٠

(٥) بشار فتحي جاسم العكيدي , المصدر السابق , ص ص ٣٠ – ٣١ ٠

(٦) محمد علي تميم , كركوك خلال سنوات الانتداب البريطاني ١٩٢١ – ١٩٣٢ , مجلة جامعة كركوك , كلية التربية , مجلد ١ , العدد ١ , ٢٠٠٦ , ص ١ ؛ فاروق صالح العمر , المصدر السابق , ص ٤٢ ٠

(٧) حميد أحمد حمدان التميمي , البصرة في عهد الاحتلال البريطاني ١٩١٤ – ١٩٢١ , دار الكفيل للطباعة والنشر , كربلاء (د٠ت) , ص ١٠٢ ٠

(٨) حسين عبد السادة عبد الزهرة , الاقلية الهندية في العراق خلال العهد العثماني الاخير ١٨٣١ – ١٩١٧ , رسالة ماجستير (غير منشورة) , كلية التربية , جامعة القادسية , ٢٠٢٠ , ص ٢٢ ٠

(٩) تشارلز ٠ف٠ طاوزند , محاربتي في العراق (خواطر طاوزند) , ترجمة عبد المسيح وزير , مطبعة دار السلام , بغداد ١٩٢٣ , ص ٦ ٠

(١٠) حميد احمد حمدان التميمي , المصدر السابق , ص ص ١٠٤ – ١٠٥ ٠

(١١) جعفر عباس حميدي , المصدر السابق , ص ١٥ ؛ بشار فتحي جاسم العكيدي , المصدر السابق , ص ٤٠ ٠

(١٢) أميرة حسين محمود الكريتي , المصدر السابق , ص ١٩

(١٣) جعفر عباس حميدي , المصدر السابق , ص١٦ ٠

(١٤) رسل برادون , المصدر السابق , ص ١٨ ٠

(١٥) المصدر نفسه , ص ٣١ ٠

(١٦) أميرة حسين محمود الكريتي , المصدر السابق , ص ١٩ ٠

(١٥) بشار فتحي جاسم العكيدي , المصدر السابق , ص ٤٠ ٠

(١٨) حميد أحمد حمدان التميمي , المصدر السابق , ص ١٤٠ ٠

(١٧) د٠ك٠و , ملفات الاحتلال البريطاني (الادارة الملكية) , تشغيل الايدي العاملة الهندية , رقم الملفة ٤٢١ / ٢ , و ٤ , ص ٤ ٠

(١٨) المصدر نفسه , و ٣ , ص ٤ ٠

(١٩) المصدر نفسه , و٧ , ص ٣٠ ٠

(٢٠) أميرة حسين محمود الكريتي , المصدر السابق , ص ٢٠ ٠

(٢١) فاروق صالح العمر , المصدر السابق , ص ٢٠ ٠

(٢٢) ستيفن همسلي لونكريك , العراق الحديث من سنة ١٩٠٠ الى ١٩٥٠ , ج ١ , ترجمة سليم طه التكريتي , ط ١ , الرافدين للطباعة والنشر , لبنان ٢٠١٩ , ص ١٥١ ٠

(٢٣) حميد أحمد حمدان التميمي , المصدر السابق , ص ٢٣٣ ٠

(٢٤) المصدر نفسه , ص ١٠١ ٠

(٢٥) Moberly,F,J, official history , the campaign in mesopotamia 1914 – 1918 , history of the great war based on official documents his majestys stationery office , London 1923 – 1927 , p.p 194 – 195 0

(٢٦) حميد أحمد حمدان التميمي , المصدر السابق , ص ١٠١ ٠

(٢٧) المصدر نفسه , ص ٢٣٣ ٠

(٢٨) المصدر نفسه , ص ٣٩٩ ٠

(٢٩) د٠ك٠و , ملفات البلاط الملكي (وزارة الحرب) , موقف حركات الجيش البريطاني في العراق خلال الحرب العالمية الاولى ١٩١٤ – ١٩١٨ , رقم الملفة ٥٣٤ , و ١١٩ , ص ١٥١ ٠

(٣٠) المصدر نفسه , و ٣٢ , ص ٤٢ ٠

(٣١) بشار فتحي جاسم العكيدي , المصدر السابق , ص ٤١ ٠

(٣٢) فاروق صالح العمر , المصدر السابق , ص ١٦ ٠

(٣٣) المصدر نفسه , ص ٢٠ ٠

(٣٤) Candler , E , The long road to Baghdad (London – 1919) 4 th , IM pression , Vol . 1 , P 17 .

(٣٥) الفريق الثاني السير تشارلز ٠ ف ٠ طاوزند :- وهو قائد انكليزي ولد عام ١٨٦١ وخاض العديد من الحروب كان قد أبلى فيها بلاءا حسنا , كان له دور كبير في حصار الكوت في العراق , وانتخب كنائب في مجلس العموم البريطاني عام ١٩٢٠ , وعرف عنه بأنه كان يضع عدة خطط قبل القتال فيضع حوالي خمس خطط في آن واحد , توفي في باريس عام ١٩٢٣ , ينظر : عادل البكري , تاريخ الكوت , مطبعة العاني , بغداد ١٩٦٧ , ١٠١ ٠

(٣٦) رسل برادون , المصدر السابق , ص ٧٢ ٠

(٣٧) المصدر نفسه ، ص ٧٤ ٠

(٣٨) عبد الرزاق الحسني , العراق في دوري الاحتلال والانتداب , ط ١ , دار الرافدين للطباعة , لبنان ٢٠١٣ , ص ٢٠ ؛ ستيفن همسلي لونكريك , المصدر السابق , ص ١٥٥ ٠

(٣٩) ستار جبار الجابري , معركة حصار الكوت واثر المقاومة العراقية ١٩١٥ – ١٩١٦ , مجلة كلية التربية الاساسية , جامعة بابل , العدد ١ , آب ٢٠٠٩ , ص ٢٢٠ ٠

(٤٠) ستيفن همسلي لونكريك , المصدر السابق , ص ١٥٧ ٠

(٤١) ستار جبار الجابري , المصدر السابق , ص ٢٢٠ ٠

(٤٢) تشارلز ٠ ف ٠ طاوزند , المصدر السابق , ص ١٧٥ ٠

(٤٣) محمود شبيب , المصدر السابق , ص ٢٤ ٠

(٤٤) د٠ك٠و , ملفات البلاط الملكي , الموظفون الاجانب , رقم التصنيف ١٣٨١ / ٣١١ , و ٤ , ص ٤ ؛ تشارلز ٠ ف ٠ طاوزند , المصدر السابق , ص ٢١٢ ٠

(٤٥) هنري ٠ أ ٠ فوستر , تكوين العراق الحديث , ج ٤ , ترجمة عبد المسيح جويدة , مطبعة الفهد , بغداد (د٠ت) , ص ٨٠ ٠

(٤٦) داء البريبري :- وهو مرض ينتج عن نقص فيتامين ب١ والمعروف ايضا بنقص الثيامين في الجسم ويمكن ان يؤدي الى حالات خطيرة اذا لم تتم معالجته وهنالك نوعين من هذا المرض النوع الاول الرطب والذي يؤثر على القلب والدورة الدموية ومن الممكن ان يؤدي الى فشل القلب والنوع الثاني الجاف والذي يؤثر على الاعصاب ويؤدي في النهاية الى الشلل . ينظر :- https : // altibbi .com , 27 / 12 / 2024 , 04 : 05 pm .

(٤٧) تشارلز ٠ ف ٠ طاوزند , المصدر السابق , ص ٢١٣ ٠

(٤٨) نور الدين باشا :- ولد في مدينة بورصة عام ١٨٧٣ وهو ضابط في الجيش العثماني خدم خلال الحرب العالمية الاولى وكان يدعى بالضابط الملتحي لانه الوحيد الذي كان ملتحيا في صفوف ضباط الجيش العثماني وهو معروف بأنه واحد من أهم قادة الحرب , شارك كقائد رئيسي للقوات العثمانية في حصار الكوت ينظر :- https://ar.m.wikipedia.org/wiki/ ؛ عادل البكري , المصدر السابق , ص ١٠٢ ؛ بشار فتحي جاسم العكيدي , المصدر السابق , ص ٤٢ ٠

(٤٩) فهد عويد و علي خيري مطرود , استراتيجية الدفاع البريطاني في حصار الكوت (٥ كانون الاول ١٩١٥ – ٢٩ نيسان ١٩١٦) , مجلة كلية الآداب , جامعة واسط , ج ١ , العدد ٢٨ , ٢٠١٧ , ص ٢٧٧ ٠

(٥٠) رسل برادون , المصدر السابق , ص ١٣٩ ٠

(٥١) ياسين شهاب شكري , البيانات العسكرية العثمانية واخبار حصار الكوت في جريدة الزوراء , مجلة كلية التربية , جامعة واسط , نيسان ٢٠١٩ , ص ٦٤١ ٠

(٥٢) ستار جبار الجابري , المصدر السابق , ص ٢٢٠ ٠

(٥٣) تشارلز ٠ف٠ طاوزند , المصدر السابق , ص ١٦٤ ٠

(٥٤) المصدر نفسه , ص ٣٢٢ ٠

(٥٥) عادل البكري , المصدر السابق , ص ص ١٠٣ – ١٠٤ ٠

(٥٦) ستيفن همسلي لونكريك , المصدر السابق , ص ١٦٧ ٠

(٥٧) تشارلز ٠ف٠ طاوزند , المصدر السابق , ص ٣٢٣ ٠

(٥٨) عادل البكري , المصدر السابق , ص ١٠٧ ٠

(٥٩) فهد عويد عبد و علي خيري مطرود , المصدر السابق , ص ٢٧٨ ٠

(٦٠) تشارلز ٠ف٠ طاوزند , المصدر السابق , ص ص ٦٦٣ – ٦٦٧ ٠

(٦١) المصدر نفسه , ص ٣٩٤ ٠

(٦٢) ايلمر هالدين :- ولد في عام ١٨٦٢ اصله من اسكتلندا , عين جنرالا في الجيش البريطاني , وشغل منصب القائد العام لقوات حملة بلاد ما بين النهرين البريطانية في العراق (١٩٢٠ – ١٩٢٢) حصل على عدد من الاوسمة العسكرية , احيل الى التقاعد عام ١٩٢٥ وتوفي في لندن عام ١٩٥٠ عن عمر يناهز ٨٩عام ٠

ينظر : https // ar.m . Wikipedia.org , 17- pm.

12 - 2024 , 02: 10

(٦٣) عادل البكري , المصدر السابق , ص ١١٣ ٠

(٦٤) تشارلز ٠ ف ٠ طاوزند , المصدر السابق , ص ٣٩٥ ٠

(٦٥) ستار جبار الجابري , المصدر السابق , ص ٢٢١ ٠

(٦٦) أديب صالح عبد و رسل ابراهيم محمود , الحرب العالمية الاولى ١٩١٤ – ١٩٢٠ , مجلة جامعة كركوك للدراسات الانسانية , كلية الآداب , المجلد ١٩ , العدد ٢ , ج ١ , ٢٠٢٤ , ص ٦٠ ؛ ياسين شهاب شكري , المصدر السابق , ص ٦٤٧ ٠

(٦٧) محمد شبيب , المصدر السابق , ص ٨١ ٠

(٦٨) خليل باشا :- ولقب فيما بعد بخليل كوت , ولد في استانبول عام ١٨٨٢ وهو ضابط في الجيش العثماني وحاكم اقليمي , وكان عم أنور باشا وزير الحرب العثماني خلال الحرب العالمية الاولى , كان اكبر نجاح له هو تطويقه للقوات البريطانية والهندية لمدة ١٤٣ يوم في مدينة الكوت حتى استسلمت له تلك القوات , توفي عام ١٩٥٧ بعد صراع مع المرض ٠ ينظر :-

ar.m.Wikipedia.org , 24 – 12 – 2024, 10 : 30 pm.

https//

(٦٩) ستيفن همسلي لونكريك , المصدر السابق , ص ص ١٦٩ – ١٧٠ ٠

(٧٠) تشارلز ٠ف٠ طاوزند , المصدر السابق , ص ٤١٧ ٠

(٧١) عادل البكري , المصدر السابق , ص ص ١١٩ – ١٢٠ ٠

(٧٢) محمد شبيب , المصدر السابق , ص ٣٣٧ ٠

(٧٣) ياسين شهاب شكري , المصدر السابق , ص ٦٤٢ ٠

(٧٤) عادل البكري , المصدر السابق , ص ١٠٨ ٠

(٧٥) ياسين شهاب شكري , المصدر السابق , ص ٦٤٣ ٠

(٧٦) عادل البكري , المصدر السابق , ص ١٠٧ ٠

(٧٧) تشارلز ٠ف٠ طاوزند , المصدر السابق , ص ١٤٧ ٠

(٧٨) عبد الحسين عبود بشيت الجوراني , تاريخ مدينة الكوت من عام ١٧٠٢م وحتى عام ١٩٧٩م , ط ١ , مطبعة جامعة واسط , الكوت ٢٠١٣ , ص ١٧٩ ٠

(٧٩) رسل برادون , المصدر السابق , ص ٢٠٩ ٠

(٨٠) المصدر نفسه , ص ١٨٠ ٠

(٨١) المصدر نفسه , ص ٢٠١ ٠

(٨٢) تشارلز ٠ف٠ طاوزند , المصدر السابق , ص ٣٥٦ ٠

(٨٣) رسل برادون , المصدر السابق , ص ٣٥ ٠

(٨٤) عادل البكري , المصدر السابق , ص ١١٢ ٠

(٨٥) تشارلز ٠ ف٠ طاوزند , المصدر السابق , ص ٣٥٧ ؛ عادل البكري , المصدر السابق , ص ١١٢ ٠

(٨٦) علي الوردي , لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث , ج ٤ , مطبعة الشعب , بغداد ١٩٧٤ , ص ٢٦٢ ٠

(٨٧) المصدر نفسه , ص ٢٦٠ ٠

(٨٨) عادل البكري , المصدر السابق , ص ١٠٨ ٠

(٨٩) المصدر نفسه , ص ١١٢ ٠

(٩٠) تشارلز ٠ف٠ طاوزند , المصدر السابق , ص ص ٤٦٢ – ٤٦٣ ٠

(٩١) عادل البكري , المصدر السابق , ص ١١٦ ٠

(٩٢) تشارلز ٠ف٠ طاوزند , المصدر السابق , ص ٤٨٢ ٠

(٩٣) علي الوردي , المصدر السابق , ص ٢٥٩ ٠

(٩٤) عادل البكري , المصدر السابق , ص ١١٦ ٠

(٩٥) تشارلز ٠ف٠ طاوزند , المصدر السابق , ص ٤١٨ ٠

(٩٦) علي الوردي , المصدر السابق , ص ٢٥٨ ٠

(٩٧) تشارلز ٠ف٠ طاوزند , المصدر السابق , ص ٤٨٢ ٠

(٩٨) علي الوردي , المصدر السابق , ص ٢٥٩ ٠

(٩٩) تشارلز ٠ف٠ طاوزند , المصدر السابق , ص ص ٤٨٣ – ٤٨٤ ٠

(١٠٠) المصدر نفسه , ص ص ٤٨٦ – ٤٨٧ ٠

(١٠١) علي الوردي , المصدر السابق , ص ٢٥٨ ٠

(١٠٢) رسل برادون , المصدر السابق , ص ٣٠ ٠

(١٠٣) تشارلز ٠ف٠ طاوزند , المصدر السابق , ص ٤٧٥ ٠

(١٠٤) المصدر نفسه , ص ٤٧٦ ٠

(١٠٥) المصدر نفسه , ص ص ١٧٤ – ١٧٥ ٠

(١٠٦) المصدر نفسه , ص ٣٩٥ ٠

(١٠٧) ستار جبار الجابري , المصدر السابق , ص ٢٢٣ ٠

(١٠٨) المصدر نفسه , ص ٢٢١ ٠

(١٠٩) عبد الحسين عبود بشيت الجوراني , المصدر السابق , ص ١٧٤ ٠

(١١٠) تشارلز ٠ف٠ طاوزند , المصدر السابق , ص ص ٤١٤ – ٤١٥ ٠

(١١١) المصدر نفسه , ص ٤٨٧ ٠

(١١٢) فهد عويد عبد و علي خيري مطرود , المصدر السابق , ص ٢٧٨ ٠

(١١٣) مرض الاسقربوط :- يحدث هذا المرض بسبب عدم وجود ما يكفي من فيتامين (ج) في النظام الغذائي لمدة (٣ أشهر على الاقل) حيث يوجد هذا الفيتامين في الخضروات والفواكه , لذلك يصيب الاشخاص اللذين لا يتناولون طعاما صحيا طوال الوقت وقد يؤدي الى تضرر آلية معافاة الجروح وتضرر انتاج العظم ٠ ينظر :-

٢٠٢٥ -١-١٢, ١٠: ٤٠ Pm .

https:\\www.webted.com\child-health\diseases,

(١١٤) عبد الحسين عبود بشيت الجوراني , المصدر السابق , ص ١٨٠ ٠

(١١٥) فاروق صالح العمر , المصدر السابق , ص ص ١٧ – ١٨ ٠

(١١٦) عادل البكري , المصدر السابق , ص ١١٥ ٠

(١١٧) الأفيون :- وهو مادة مجففة تستخرج من ثمرة الخشخاش المنوم وهو مادة مخدرة وتتم معالجته كيميائيا للاستخدام الطبي وتم اكتشاف هذا النبات قديما منذ حوالي ٣٤٠٠ قبل الميلاد وتم استخدامه من قبل العديد من الحضارات القديمة مثل الحضارة الفرعونية والسومرية وادخل بعدها الى الصين والهند في القرن الاول والثاني الميلادي عن طريق التجار العرب وكذلك الى اوربا في العصور الوسطى وكان ناجحا بشكل ملحوظ في تخفيف مجموعة من الامراض وتم استخدامه كذلك في الحرب الاهلية الامريكية عام ١٨٤١ واطلق عليه اسماء عديدة مثل (نبات الله و نبات السعادة) الا انه تم منعه في العديد من الدول بعد ذلك لانه من المواد المخدرة والذي اصبح يصنع منه مادة الهيروين ٠ ينظر

http://ar.m Wikipedia.org/ wiki / , 20-12-2024 , 10 am .

(١١٨) عبد الحسين عبود بشيت الجوراني , المصدر السابق , ص ١٨١ ٠

(١١٩) علي الوردي , المصدر السابق , ص ٢٦٠ ٠

(١٢٠) فهد عويد عبد و علي خيري مطرود , المصدر السابق , ص ٢٧٨ ٠

(١٢١) عادل البكري , المصدر السابق , ص ١١٤ ٠

(١٢٢) تشارلز ٠ف٠ طاوزند , المصدر السابق , ص ٤١٨ ٠

(١٢٣) المصدر نفسه , ص ص ٣٤٧ – ٣٤٨ ٠

(١٢٤) عادل البكري , المصدر السابق , ص ١١٥ ٠

(١٢٥) تشارلز ٠ف٠ طاوزند , المصدر السابق , ٢٤٠ ٠

(١٢٦) المصدر نفسه , ص ٣٥٦ ٠

(١٢٧) ستار جابر الجابري , المصدر السابق , ص ٢٢٤ ٠

(١٢٨) رسل برادون , المصدر السابق , ص ص ١٥٥ – ١٥٦ ٠

(١٢٩) عادل البكري , المصدر السابق , ص ١٢٥ ٠

(١٣٠) ياسين شهاب شكري , المصدر السابق , ص ٦٤٥ ؛ تشارلز ٠ف٠ طاوزند , المصدر السابق , ص ٤٩١ ٠

(١٣١) رسل برادون , المصدر السابق , ص ١٣ ٠

(١٣٢) ياسين شهاب شكري , المصدر السابق , ص ٦٤١ ٠

(١٣٣) عبد الحسين عبود بشيت الجوراني ,المصدر السابق , ١٨٢ ٠

(١٣٤) عادل البكري , المصدر السابق , ص ١٢٥ ٠

(١٣٥) علي الوردي , المصدر السابق , ص ٢٨٠ ٠

(١٣٦) رسل برادون , المصدر السابق , ص ص ١٤٩ – ١٥١ ؛ ستار جبار الجابري , المصدر السابق , ص ٢٢١ ٠

(١٣٧) رسل برادون , المصدر السابق , ص ١٩٧ ٠

)١٣٨(Townshend my campaign in mesoptamia russel , the siege long other ranks of kut eagen , the war in the gride of the world Wilson loyalties , Vol 1 , p.p 91.

(١٣٩) عادل البكري , المصدر السابق , ص ص ١٢٦ – ١٢٩ ٠

(١٤٠) المصدر نفسه , ص ص ١٢٠ – ١٢٢ ٠

(١٤١) تشارلز ٠ف٠ طاوزند , المصدر السابق , ص ص ٤٩٨ – ٥٠٠ ٠

(١٤٢) المصدر نفسه , ص ٥٣٨ ٠
(١٤٣) المصدر نفسة , ص ص ٥٣٠ – ٥٣١ ٠

قائمة المصادر

أولا :- الوثائق الغير منشورة

١- د٠ك٠و , ملفات الاحتلال البريطاني (الادارة الملكية) , تشغيل الايدي العاملة الهندية رقم الملفة ٤٢٧ / ٢ ٠
٢- د٠ك٠و , ملفات البلاط الملكي (وزارة الحرب) , موقف حركات الجيش البريطاني في العراق خلال الحرب العالمية الاولى ١٩١٤ – ١٩١٨ , رقم الملفة ٥٣٤ ٠
٣- د٠ك٠و , ملفات البلاط الملكي , الموظفون الاجانب , رقم التصنيف ١٣٨١ / ٣١١ ٠

ثانيا :- المصادر الاجنبية

1- Candler , E , The long road to Baghdad (London – 1919) 4 th , IM pression , Vol 1.
2- (Moberly,F,J, official history , the campaign in mesopotamia 1914 – 1918 , history of the great war based on official documents his majestys stationery office , London 1923 – 1927 0
3- Townshend my campaign in mesoptamia russel , the siege long other ranks of kut eagen , the war in the gride of the world Wilson loyalties , Vol 1 .

ثالثا :- الرسائل والاطاريح الجامعية

١- أميرة حسين محمود الكريتي , العلاقات العراقية – الهندية ١٩٤٧ – ١٩٦٣ , رسالة ماجستير (غير منشورة) , كلية التربية (ابن رشد) , جامعة بغداد , ١٩٩٦ ٠
٢- حسين عبد السادة عبد الزهرة , الاقلية الهندية في العراق خلال العهد العثماني الاخير ١٨٣١ – ١٩١٧ , رسالة ماجستير (غير منشورة) , كلية التربية , جامعة القادسية , ٢٠٢٠ ٠

رابعا :- الكتب العربية والمعربة

أ- الكتب العربية

١- بشار فتحي جاسم العكيدي , صراع النفوذ البريطاني – الامريكي في العراق ١٩٣٩ – ١٩٥٨ دراسة تاريخية سياسية , ط ١ , دار غيداء للطباعة , عمان ٢٠١٠ .

٢- جعفر عباس حميدي , تاريخ العراق المعاصر ١٩١٤ – ١٩٦٨ , ط ١ , دار ومكتبة عدنان , بغداد ٢٠١٥ .

٣- حميد احمد حمدان التميمي , البصرة في عهد الاحتلال البريطاني ١٩١٤ – ١٩٢١ , دار الكفيل للطباعة , كربلاء (د.ت) .

٤- عادل البكري , تاريخ الكوت , مطبعة العاني , بغداد ١٩٦٧ .

٥- عبد الحسين عبود بشيت الجوراني , تاريخ مدينة الكوت من عام ١٧٠٢ م وحتى عام ١٩٧٩ م , ط ١ , مطبعة جامعة واسط , الكوت ٢٠١٣ .

٦- عبد الرزاق الحسني , العراق في دوري الاحتلال والانتداب , ط ١ , دار الرافدين للطباعة , لبنان ٢٠١٣ .

٧- علي الوردي , لمحات اجتماعية من تاريخ العراق المعاصر , ج ٤ , مطبعة الشعب , بغداد ١٩٧٤ .

٨- فاروق صالح العمر , حول سياسة بريطانيا في العراق ١٩١٤ – ١٩٢١ دراسة وثائقية , مطبعة الارشاد , بغداد ١٩٧٧ .

٩- محمد شبيب , جوانب مثيرة من تاريخ العراق المعاصر ١٩١٤ – ١٩٢١ , مطبعة الديوان , بغداد (د.ت) .

ب :- الكتب المعربة

١- تشارلز .ف. طاوزند , محاربتي في العراق (خواطر طاوزند) , ترجمة عبد المسيح وزير , مطبعة دار السلام , بغداد ١٩٢٣ .

٢- رسل برادون , حصار الكوت في الحرب بين الانكليز والاتراك في العراق سنة ١٩١٤ – ١٩١٨ , ج ١ , ترجمة سليم طه التكريتي و عبد المجيد ياسين , ط ١ , مطبعة الشرق الاوسط , بغداد ١٩٥٨ .

٣- ستيفن همسلي لونكريك , العراق الحديث من سنة ١٩٠٠ الى ١٩٥٠ , ج ١ , ترجمة سليم طه التكريتي , ط ١ , الرافدين للطباعة والنشر , لبنان ٢٠١٩ .

٤- هنري ٠أ٠ فوستر , تكوين العراق الحديث , ج ٤ , ترجمة عبد المسيح جويدة , مطبعة الفهد , بغداد (د٠ت) ٠

خامسا :- البحوث المنشورة

١- أديب صالح عبد و رسل ابراهيم محمود , الحرب العالمية الاولى ١٩١٤ – ١٩٢٠ , مجلة جامعة كركوك للدراسات الانسانية , كلية الآداب , المجلد ١٩ , العدد ٢ , ج ١ , ٢٠٢٤ ٠

٢- ستار جبار الجابري , معركة حصار الكوت و أثر المقاومة العراقية ١٩١٥ – ١٩١٦ , مجلة كلية التربية الاساسية , جامعة بابل , العدد ١ , آب ٢٠٠٩ ٠

٣- عصام خليل محمد ابراهيم الصالحي , السياسة البريطانية في الخليج العربي الاهداف والنتائج ١٦٠٠ – ١٨٤٣ م, مجلة مداد الآداب , كلية الآداب , الجامعة العراقية , مجلد ٢ , العدد ٤ ٠

٤- فهد عويد و علي خيري مطرود , استراتيجية الدفاع البريطاني في حصار الكوت (٥ كانون الاول ١٩١٥ – ٢٩ نيسان ١٩١٦) , مجلة كلية الآداب , جامعة واسط , ج ١ , العدد ٢٨ , ٢٠١٧ ٠

٥- محمد علي تميم , كركوك خلال سنوات الانتداب البريطاني ١٩٢١ – ١٩٣٢ , مجلة جامعة كركوك , كلية التربية , مجلد ١ , العدد ١ , ٢٠٠٦ ٠

٦- ياسين شهاب شكري , البيانات العسكرية العثمانية و أخبار حصار الكوت في جريدة الزوراء , مجلة كلية التربية , جامعة واسط , نيسان ٢٠١٩ ٠

سادسا :- مواقع الشبكات الدولية (الانترنت)

1- https : // ar.m Wikipedia . org / wiki / .

2- https : // altibbi . com .

3- https : // www . webted . com / child – health /diseases .

List of sources
First:- Unpublished documents
1- D0K0W, British occupation files (Royal Administration), Employment of Indian labor, file number 427 / 2 0
2- D0K0W, Royal Court files (War Ministry), Position of British army movements in Iraq during World War I 1914 - 1918, file number 534 0
3- D0K0W, Royal Court files, Foreign employees, classification number 1381 / 311 0
Second:- Foreign sources
1- Candler, E, The long road to Baghdad (London - 1919) 4th, IM pression, Vol 1.
2-) Moberly, F, J, official history, the campaign in mesopotamia 1914 - 1918, history of the great war based on official documents his majestys stationery office, London 1923 – 1927 0
3- Townshend my campaign in Mesoptamia Russel, the siege long other ranks of Kut Agen, the war in the grid of the world Wilson loyalties, Vol 1.
Third:- University theses and dissertations
1- Amira Hussein Mahmoud Al-Kriti, Iraqi-Indian relations 1947-1963, Master's thesis (unpublished), College of Education (Ibn Rushd), University of Baghdad, 1996 0
2- Hussein Abdul-Sada Abdul-Zahra, The Indian minority in Iraq during the last Ottoman era 1831-1917, Master's thesis (unpublished), College of Education, University of Al-Qadisiyah, 2020 0
Fourth:- Arabic and Arabized books
A- Arabic books
1- Bashar Fathi Jassim Al-Aqidi, The struggle of British-American influence in Iraq 1939-1958, a historical and political study, 1st ed., Ghaidaa Printing House, Amman 2010 0
2- Jaafar Abbas Hamidi, Contemporary History of Iraq 1914-1968, 1st ed., Adnan House and Library, Baghdad 2015 0
3- Hamid Ahmed Hamdan Al-Tamimi, Basra during the British Occupation 1914-1921, Al-Kafeel Printing House, Karbala (no date) 0
4- Adel Al-Bakri, History of Kut, Al-Ani Printing House, Baghdad 1967 0
5- Abdul Hussein Aboud Bishit Al-Jourani, History of the City of Kut from 1702 AD until 1979 AD, 1st ed., Wasit University Press, Kut 2013 0

6- Abdul Razzaq Al-Hasani, Iraq in the Periods of Occupation and Mandate, 1st ed., Al-Rafidain Printing House, Lebanon 2013 0
7- Ali Al-Wardi, Social Glimpses from the History of Contemporary Iraq, Vol. 4, Al-Shaab Printing House, Baghdad 1974 0

8- Farouk Saleh Al-Omar, On Britain's Policy in Iraq 1914 - 1921 Documentary Study, Al-Irshad Press, Baghdad 1977 0
9- Muhammad Shabib, Exciting Aspects of Contemporary Iraqi History 1914-1921, Al-Diwan Press, Baghdad (no date) 0
B:- Translated Books
1- Charles 0f0 Townsend, My War in Iraq (Townsend Thoughts), translated by Abdul-Masih Wazir, Dar Al-Salam Press, Baghdad 1923 0
2- Russell Braddon, The Siege of Kut in the War between the British and the Turks in Iraq in 1914-1918, Vol. 1, translated by Salim Taha Al-Tikriti and Abdul-Majid Yassin, 1st ed., Al-Sharq Al-Awsat Press, Baghdad 1958 0
3- Stephen Hemsley Longrigg, Modern Iraq from 1900 to 1950, Vol. 1, translated by Salim Taha Al-Takriti, 1st ed., Al-Rafidain for Printing and Publishing, Lebanon 2019 0
4- Henry 0a0 Foster, The Formation of Modern Iraq, Vol. 4, Translated by Abdul-Masih Juwaida, Al-Fahd Press, Baghdad (d. t.) 0
Fifth: - Published Research
1- Adeeb Saleh Abdul and Russell Ibrahim Mahmoud, World War I 1914-1920, Journal of Kirkuk University for Humanities, College of Arts, Volume 19, Issue 2, Part 1, 2024 0
2- Sattar Jabbar Al-Jabiri, The Battle of the Siege of Kut and the Impact of the Iraqi Resistance 1915-1916, Journal of the College of Basic Education, University of Babylon, Issue 1, August 2009 0
3- Issam Khalil Muhammad Ibrahim Al-Salihi, British Policy in the Arabian Gulf, Objectives and Results 1600-1843 AD, Madad Journal Arts, College of Arts, University of Iraq, Volume 2, Issue 4 0
4- Fahd Awad and Ali Khairi Matroud, The British Defense Strategy in the Siege of Kut (December 5, 1915 - April 29, 1916), Journal of the College of Arts, University of Wasit, Vol. 1, Issue 28, 2017 0
5- Muhammad Ali Tamim, Kirkuk during the years of the British Mandate 1921 - 1932, Journal of the University of Kirkuk, College of Education, Volume 1, Issue 1, 2006 0
6- Yassin Shihab Shukri, Ottoman Military Statements and News of the Siege of Kut in Al-Zawraa Newspaper, Journal of the College of Education, University of Wasit, April 2019 0
Sixth: - International Networking Sites (Internet)
1- https: // ar.m Wikipedia. org / wiki / .
2- https://altibbi. com.
3- https://www. webted. com/child-health/diseases.